# السيميائية الرمزية في سورة النمل – دراسة تحليلية بلاغية

# Symbolic Semiotics in Surah An-Naml – A Rhetorical Analytical Study

أ.د. عبدالله محمد فهد رشيد العزاوي

Prof. Dr. Abdullah Mohammed Fahd Rasheed Al-Azzawi

استلام البحث: ١٥-٧-٢٠٢٥م

نشر البحث: ٣٠-٩-٢٠٢٥

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

## الملخص

يتناول هذا البحث الموسوم بـ "**السيميائية الرمزية في سورة النمل – دراسة تحليلية بلاغية** "نمطًا فريدًا من الخطاب القرآني يتمثل في حضور البنية الرمزية بوصفها أداة تعبيرٍ معرفي، وقيمة بلاغية، ومفتاحًا دلاليًا يُثري المعنى ويُعمّق الرؤية. وقد استندت الدراسة إلى توظيف المنهج السيميائي بمفاهيمه المعاصرة وتحليل أدواته في ضوء المنهج البلاغي التفسيري، متجنّبة الإسقاطات الفلسفية الغربية، معتمدة التأصيل المنضبط المستمد من البيان القرآني ومقاصده.

وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن البنية الرمزية المتداخلة في سورة النمل، وكيفية اشتغال العلامة القرآنية بوصفها خطابًا إيحائيًا يتجاوز المباشرة إلى فضاء الرمز، ويُنشيء تفاعلًا تأويليًا بين النص والمتلقي. فجاء المبحث الأول لتأصيل المفاهيم: بدءًا من مفهوم السيمياء، وتطوره التاريخي والمعرفي، ثم مفهوم الرمز في اللغة والبلاغة والفكر الإسلامي، وصولًا إلى حضور الرمز في النصوص المقدسة، مع مناقشة الضوابط العلمية لتوظيف المنهج السيميائي في تحليل القرآن الكريم.

أمّا المبحث الثاني، فكان تطبيقيًا تحليليًا، تناول بالدراسة الرمزية كلًّا من: نار موسى بوصفها تجلٍّ إلهي يُفتتح به الخطاب، والهدهد بصفته كائنًا مبصرًا ومرسلًا دعويًا، والعرش على أنه علامة تحول بين الهوية الملكية والهداية، والنمل كصوت الوعي الجمعي الضعيف، ثم ملك سليمان كمنظومة رمزية مركبة تجمع بين الخارق والانضباط، وختامًا بالعلامات الكونية الكبرى التي تشكّل في مجملها خريطة رمزية لخطاب التوحيد الإلهي في أعظم تجلياته.

وقد خلص البحث إلى أن الرمز في القرآن الكريم ليس زخرفًا لغويًا، بل هو بنية دلالية مُنظمة، تنتج المعنى في مساحات يتعانق فيها الإدراك الحسي مع المقصد الروحي، وأن سورة النمل تُعد نموذجًا متفردًا في هذا المجال، لما تحمله من شبكة رمزية تندمج فيها الطبيعة والكائنات والعناصر الكونية ضمن سرد قرآني محكم ومقاصدي. وبذلك يُسهم هذا البحث في إغناء حقل الدراسات القرآنية المعاصرة، ويدعو إلى مأسسة "قراءة رمزية منضبطة" للنص القرآني، تستلهم بلاغته، وتستنطق رموزه، دون أن تفرط في قدسيته أو تجرّده من مقصديته التوحيدية.

**الكلمات المفتاحية: السيميائية، الرمزية، سورة النمل، القرآن الكريم.**

## Abstract

This research, entitled "Symbolic Semiotics in Surah al-Naml – A Rhetorical-Analytical Study," explores a unique layer of Qur'anic discourse through its symbolic structure, wherein the symbol operates not merely as a linguistic ornament but as an epistemological tool, a rhetorical strategy, and a semantic mechanism that deepens meaning and broadens spiritual vision. The study employs semiotic analysis within a framework of Qur'anic rhetoric and interpretation, carefully avoiding philosophical abstraction and maintaining methodological discipline grounded in Islamic textual tradition.The objective of the study is to uncover the intertwined symbolic structures in Surah al-Naml and to analyze how the Qur'anic sign (al-ayah) functions as a suggestive communicative device that transcends literal expression into the realm of implication and cognitive resonance. The first chapter presents a theoretical foundation, discussing the historical development of semiotics, the concept of symbolism in language, Arabic rhetoric, and classical Islamic thought, as well as the presence of symbols in sacred texts and the epistemological criteria for applying semiotic methodology to the Qur'an.The second chapter offers applied analysis, examining the symbolism of the Fire of Moses as a divine manifestation; the Hoopoe as a visionary messenger and bearer of prophetic intelligence; the Throne of Bilqis as a symbol of transformation from sovereignty to submission; the Ant as the voice of collective consciousness and moral alertness; the Kingdom of Solomon as a symbolic system balancing supernatural power with prophetic intent; and finally, the cosmic symbols in the closing verses that elevate the reader from narrative detail to universal reflection.The study concludes that symbolism in the Qur'an is not decorative but a deliberate, layered system of meaning wherein sensory signs harmonize with spiritual objectives. Surah al-Naml emerges as a paradigmatic text in this regard, constructing a symbolic universe that integrates creatures, natural elements, and divine messages into a cohesive narrative of guidance and monotheism.This research contributes to contemporary Qur'anic studies by proposing a framework for disciplined symbolic

reading—one that respects the sacredness of the text, draws on its rhetorical depth, and uncovers the cognitive and spiritual functions of its symbolic signs.

**Keywords:** Semiotics, Symbolism, Surah al-Naml, the Holy Qur'an

## المقدمة:

يحظى النصّ القرآني بمكانة فريدة لا نظير لها في تاريخ اللغة والدلالة، إذ يتجاوز كونه نصًا لغويًا إلى كونه خطابًا إلهيًا مكتنزًا بالمعاني، متعدد الطبقات الدلالية، متراكبًا في أساليبه التعبيرية، بحيث يتداخل فيه الظاهر بالباطن، والحسّي بالغيبي، والعلاميّ بالرمزيّ. وتُعدّ الرمزية في هذا النص المقدس أحد أبرز المسارات البيانية التي تتضافر فيها البلاغة مع الإشارة، والتصوير مع التلميح، فتغدو الألفاظ بواباتٍ لمعانٍ لا تنفد، وتصبح العلامة جزءًا من نظام تأويلي دقيق لا يُفهم إلا عبر وعي شامل بالسياق والمقصد.

ومن هنا تنبع أهمية توظيف المنهج السيميائي – بوصفه علمًا لدراسة العلامات ووظائفها – في تحليل البنية الرمزية في النص القرآني، لا سيما إذا ما تمّ ذلك في ضوء رؤية بلاغية رصينة، تحترم قدسية النص، ولا تفرّط في الضوابط الشرعية واللغوية، ولا تستعير مناهج الحداثة دون تمحيص. فالسيمياء ليست مجرد علم حديث، بل هي – في جوهرها – امتدادٌ علمي لمقولات قديمة في "علم المعاني" و"دلائل الخطاب" و"بلاغة الإشارة"، غير أن التراكم العلمي المعاصر مكّن من تنظيم هذا العلم وتأطيره بمفاهيم وأدوات قابلة للتطبيق النقدي.

وتُعدّ سورة النمل ميدانًا مثاليًا لدراسة الرمز القرآني عبر المنهج السيميائي، لما تنطوي عليه من مشاهد سردية مشحونة بعلامات حسية وروحية، وأحداث تتعالق فيها القوى الكونية مع الإرادة النبوية، ورموز تتوزع بين الطير والنمل والعرش والنار والكتاب والعرّافين، مما يوفّر شبكة دلالية كثيفة، تتطلّب عدسة تحليلية تكشف تشابك العلامة مع السياق والمقصد، وتفسّر الوظيفة الجمالية والمعرفية للرمز في البناء السردي والبلاغي.

ومن ثمّ، فإن هذه الدراسة تنطلق من فرضية علمية مؤداها: أن الرمز في سورة النمل لا يُفهم بوصفه مجازًا فنيًا فحسب، بل هو علامة متكاملة تؤدّي وظائف معرفية وتربوية وبلاغية داخل النسق القرآني، وأن المنهج السيميائي – حين يُضبط بضوابط التفسير والبيان – يُعد أداة واعدة في تحليل المعنى القرآني المركب.

وقد استهدفت هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها: تأصيل مفهوم الرمز السيميائي في القرآن الكريم، وتفكيك العلامات الرمزية في سورة النمل ضمن نسقها السياقي والتداولي، وبيان التفاعل بين الدالّ والمدلول والمرجع في الخطاب الإلهي، ثم إبراز الوظائف المتعددة للرمز في بنية السورة من منظور معرفي وبلاغي وتفسيري.

وقد اتبعت الدراسة منهجًا تحليليًا مركبًا يجمع بين السيمياء النصية والبلاغة العربية والمقاربة التفسيرية، مع الاستفادة من المناهج الحديثة في تحليل الخطاب دون تجاوز الثوابت العلمية والمنهجية للعلوم الإسلامية. واعتمدت الدراسة على تحليل بنيوي للسورة، وتتبّع العلامات من حيث وجودها السردي، وأثرها الدلالي، ووظيفتها البلاغية.

وبذلك تسعى هذه الدراسة إلى أن تكون إضافة علمية أصيلة في مجال الدراسات القرآنية المعاصرة، عن طريق تقديم قراءة رمزية سيميائية دقيقة لسورة النمل، تمزج بين أصالة البلاغة العربية وأدوات النقد السيميائي الحديث، وتُعيد بناء العلاقة بين القارئ والنص على أساس التأمل والتحليل والتدبّر المنضبط.

–إشكالية البحث: إلى أي مدى يمكن تطبيق التحليل السيميائي لفهم الرموز في سورة النمل؟ وما طبيعة العلامة الرمزية في السورة؟ وكيف تُبنى دلالتها من خلال السياق والمقام؟ وهل يمكن أن يفتح المنهج السيميائي أفقًا جديدًا في قراءة النص القرآني؟

**– أهمية البحث:**

١. إدخال المنهج السيميائي في الدراسات القرآنية بمراعاة ضوابطها العلمية.

٢. الكشف عن الطاقات الدلالية المتعددة للرمز في سورة النمل.

٣. توظيف أدوات تحليل العلامة (الدال، المدلول، السياق، الوظيفة) في تحليل النص القرآني.

٤. ربط الرمز القرآني بسياقه الخطابي وبلاغته البصرية والصوتية.

٥. تأصيل توظيف المنهج السيميائي في خدمة الفهم النصي العميق دون الخروج عن ضوابط التفسير.

**– أهداف البحث:**

١. تعريف السيميائية ومفهوم الرمز من منظور لغوي وقرآني وسيميائي.

٢. تحليل بنية الرموز في سورة النمل باستخدام أدوات التحليل السيميائي.

٣. إبراز تفاعل العلامات البصرية والسمعية في القصة القرآنية.

٤. بيان وظيفة الرمز في بناء المعنى القرآني العميق.

٥. ضبط العلاقة بين المنهج السيميائي والمقاصد الشرعية.

– **منهجية البحث:**

- **المنهج السيميائي التحليلي** :لتفكيك العلامات والرموز ضمن سياقها.
- **المنهج البلاغي** :لفهم جماليات الأسلوب والصورة.
- **المنهج التفسيري** :لتأصيل الدلالة وفق ضوابط الفهم القرآني.
- **المنهج المقارن** :بين الرؤية السيميائية الحديثة والرؤية التراثية للرمز.

– **الدراسات السابقة:** من أبرز الدراسات التي تم الاستفادة منها ومناقشتها:

١. الرموز عند القراء – عرض ودراسة، د. خلود عبد العزيز المشعل، كلية التربية، قسم الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، المنهج: دراسة تنظيمية للرموز المستخدمة في كتابة المصحف، مثل رموز الوقف والتجويد والرسم.

٢. دراسات في الرمز في الشعر الجاهلي والحديث، والرمز في البلاغة العربية، والتأويل في الفكر الإسلامي، وتمت الاستفادة منها لتوضيح الفروق الدقيقة بين الرمز الفني والتفسير الديني.

٣. "الرمزية والمثل في النص القرآني ، د. طلال الحسن ، مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة، دراسة منهجية تبحث في الرمزية والمثل كوسائل تعبير في النص القرآني، وتربط بين الظاهر والباطن بأسلوب أكاديمي دقيق

وقد لاحظ الباحث أن معظم الدراسات السابقة اقتصرت على التناول المجرد لمفهوم الرمز، أو على التطبيقات الأدبية، دون دخول جاد في بنية السورة القرآنية الكاملة بوصفها وحدة رمزية متكاملة.

**– خطة البحث التفصيلية وتتضمن:**

المبحث الأول: الإطار النظري ويتضمن:

المطلب الأول: السيمياء – المفهوم والنشأة وتطورها

المطلب الثاني: الرمز – المفهوم اللغوي والبلاغي والسيميائي

المطلب الثالث: السيميائية الرمزية في النصوص المقدسة

المبحث الثاني: بنية الرموز السيميائية في سورة النمل ويتضمن:

المطلب الأول: رمزية النار في خطاب موسى

المطلب الثاني: رمزية الهدهد في سورة النمل – بين البصر والرسالة

المطلب الثالث: رمزية عرش بلقيس وتحولاته – من السيادة إلى الهداية

المطلب الرابع: رمزية النمل – صوت الضعفاء وفلسفة التحذير في الخطاب القرآني

المطلب الخامس: البنية الرمزية لمُلك سليمان عليه السلام – بين الخوارق والضبط المقاصدي

المطلب السادس: الرموز الكونية والبلاغية في ختام سورة النمل – من الآية إلى الرؤية

المبحث الثالث: وظائف الرمز السيميائي في سورة النمل ويتضمن:

المطلب الأول: الوظيفة المعرفية للرمز (كشف الغيب والتوحيد)

المطلب الثاني: الوظيفة التربوية والقيادية (الإصلاح عبر الرمز)

المطلب الثالث: الوظيفة الجمالية والبلاغية (إبراز الإعجاز الفني)

المطلب الرابع: توازن الرمز بين التلميح والتصريح (الضبط الشرعي للعلامة)

الخاتمة وأهم النتائج:

التوصيات المقترحة:

## المبحث الأول: الإطار النظري

### المطلب الأول: السيمياء – المفهوم، النشأة، والتطور

ظهر علم السيمياء (السيميولوجيا / السيميوطيقا) بوصفه علمًا يُعنى بدراسة العلامات وأنظمتها ووظائفها داخل الخطاب. وهو علم يتجاوز حدود اللغة المنطوقة ليشمل كل ما يُعدّ علامةً قابلة للفهم والتأويل ضمن سياق تواصلي معين، كالحركة، والصوت، واللون، والصورة، والرمز.

وينتمي هذا العلم في أصوله إلى بُعدين: أحدهما فلسفي–لغوي تمثّله مدرسة فرديناند دي سوسير في الغرب، والآخر منبثق من الفكر المنطقي تمثّله تشارلز ساندرز بيرس في أمريكا. ثم تطوّر لاحقًا على يد مفكرين معاصرين مثل رولان بارت وأمبرتو إيكو، حتى صار علمًا مركزيًا في تحليل الخطاب والأنساق الرمزية.

١. **تعريف السيمياء:** عرّف فرديناند دي سوسير السيمياء بأنها: "علم يدرس حياة العلامات ضمن الحياة الاجتماعية"[١]

أما بيرس فقد عرّف العلامة بأنها «شيء يَحِلّ محل شيء آخر في ذهن متلقٍ»، موضحًا أنها تتكوّن من ثلاثة عناصر: الدالّ (representamen) – المدلول (interpretant) –المرجع أو الموضوع (object) [٢]

وهذا التصور الثلاثي يقترب – بصورة مدهشة – من الرؤية البلاغية العربية القديمة، التي ميزت بين اللفظ والمعنى والمقام.

٢. **السيمياء كمنهج تحليل للخطاب:** برز المنهج السيميائي في الستينيات من القرن العشرين بوصفه أحد مناهج تفكيك النصوص، لا سيما في دراسة الأدب والدين والأسطورة والإعلام. وقد أولى رولان بارت اهتمامًا خاصًا

---

١ – ينظر : محاضرات في اللسانيات العامة، فرديناند دي سوسير، ترجمة وتقديم: إدريس بنسعيد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ص ٨٩.

٢ – ينظر: العلامة والفكر والسلوك، تشارلز ساندرز بيرس، ترجمة: يوسف أسعد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢، ص ٤١.

بالعلامة بوصفها مكوّنًا ثقافيًا واجتماعيًا، إذ قال: "العلامة هي علاقة بين دال ومدلول، لكنها في الخطاب الاجتماعي أداة إيديولوجية"[١].

**٣. إمكانات السيمياء في تحليل النص القرآني:** رغم أن السيمياء نشأت في سياق غير إسلامي، إلا أن كثيرًا من مفاهيمها تتقاطع مع علوم البلاغة والتفسير في التراث الإسلامي، ولاسيما من حيث التمييز بين الظاهر والباطن، والدال والمدلول، والمجاز والإشارة، وهو ما يمكن تكييفه – بضوابط علمية – في تحليل النص القرآني.

وقد نبّه بعض الباحثين المعاصرين إلى ضرورة توطين المنهج السيميائي داخل البيئة الإسلامية، دون الانسياق إلى التفكيك أو التأويل الباطني. ويمكن أن نرى في السيميائيات أداة إجرائية لاستخراج الدلالات الرمزية في النصوص المقدسة، شريطة الالتزام بالمقاصد واللغة الأصلية للنص.[٢]

**٤. السيمياء في التراث الإسلامي:** من المثير أن مفاهيم "الدلالة"، و"الإشارة"، و"العلامة"، كانت حاضرة بقوة في العلوم الإسلامية القديمة، ولاسيما في علم أصول الفقه والتفسير الإشاري والبلاغة.

وقد تحدّث الزمخشري عن علاقة اللفظ بالسياق والمعنى بوصفه ميدانًا للفهم والتأويل، يقول في تفسيره لقوله تعالى ﴿فدكّتا دكّة واحدة﴾ [٣]، فيه بيان لشدة الرجّة، عبر عنها بالفعل المتكرّر، فجاءت الدلالة بأبلغ مما لو قيل دكّها[٤].

وأشار الرازي إلى أن كل كلمة في القرآن تمثل إشارة ضمن شبكة السياق، لا تفهم إلا بضمّها إلى النص العام[٥].

نخلص مما تقدم: أن السيمياء ليست غريبة تمامًا عن الفكر الإسلامي، بل يمكن – مع الالتزام بضوابط التفسير والبيان – توظيفها بوصفها منهجًا تحليليًا يساعد في الكشف عن البنية الرمزية في النص القرآني، ويعزّز الإدراك

---

١ – مبادئ في علم الأدلة، رولان بارت، ضمن كتاب سيميولوجيا اللغة والأدب، تحرير وترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٠، ص ٩٧.

٢ – ينظر: قراءات سيميائية في الخطاب القرآني، د. يوسف الإدريسي، دار كنوز المعرفة، عمّان، ط١، ٢٠١٤، ص ٢١ .

٣ – سورة الحاقة : ١٤ .

٤ – ينظر : الكشاف، الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ٤/ ٣٠٩.

٥ – ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠، ٣٢٧/٢٤.

التدبري للنص، لا سيما في السور ذات الطابع القصصي المشهدي مثل سورة النمل، حيث تتكثف العلامات وتتشابك الوظائف الدلالية والجمالية

**المطلب الثاني: الرمز – المفهوم اللغوي والبلاغي والسيميائي**

يُعدّ الرمز من أقدم وأغنى الظواهر اللغوية والدلالية التي استُعملت في التعبير عن المعاني العميقة، المتوارية خلف اللفظ الظاهر، وكان دائمًا الوسيط بين المحسوس والمعقول، بين الظاهر والباطن، وبين التجريد والتجسد. وقد حضر الرمز في التراث العربي الإسلامي حضورًا مواربًا، تارة في صور البلاغة، وتارة في الإشارة الصوفية، وتارة في التأويل الفقهي، حتى اتسع لاحقًا ليغدو جزءًا من مناهج التحليل السيميائي الحديث.

**أولًا: الرمز في اللغة:**الرّمز في اللغة مأخوذ من "رمز يرمز رمزًا"؛ أي أومأ وأشار بعينه أو شفتيه أو حاجبيه دون التصريح. ويقال: "رمز إليه بكلمة"، أي لم يُصرّح له بالقول المباشر، بل أشار إليه تلميحًا.

قال ابن فارس: "الرمز أصلٌ يدلّ على الإشارة والإيماء، وهو غير النطق الصريح، ومنه الرَّمْزُ بالعينين والحاجبين" [١]، وفي لسان العرب: "الرمز: الإشارة بالعين أو الحاجب أو الشفتين أو اليد، ويكون للسرّ والإخفاء"[٢].

فالرّمز، إذًا، في أصله اللغوي يدل على الإيحاء لا التصريح، والتلميح لا التصريح، والمجاز لا الحقيقة.

**ثانيًا: الرمز في البلاغة العربية:** توسّعت البلاغة العربية في التعبير عن المعاني غير المباشرة عبر وسائل مجازية وتلميحية، وظهر الرمز في حقل الكناية والتعريض والتورية والاستعارة التمثيلية، بوصفه أداة للإيحاء والتكثيف والتجريد. ومع أن لفظ "الرمز" لم يكن مصطلحًا مصنّفًا في البلاغة الكلاسيكية، إلا أن آلياته كانت حاضرة بقوة في التنظير والتطبيق.

وأشار عبد القاهر الجرجاني عن بلاغة الإيحاء، بأن من آيات بلاغة الإيحاء في الخطاب أن يقع نظر المتلقي على تعبيرٍ لفظيٍّ يعلم يقينًا أنه لم يُرَد به ظاهره، بل أُريد به معنى آخر وراءه، فينصرف ذهنه بطوع الفطرة إلى استنباط المقصود، ويجد نفسه مسوقًا إلى التأويل، مدفوعًا بسياق الكلام وقرائن المقام [١] .

---

١ – مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ٢/ ٤٥٨.

٢ – لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ٥/ ٣٤٣.

وتُعدّ الاستعارة التمثيلية أقرب الصور البلاغية للرمز، إذ لا يُراد بها المعنى الحقيقي، بل صورة متكاملة تُحيل إلى معنى مجازي عميق، كما في قوله تعالى: ﴿فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها﴾[٢]

فالآية تصور الحسرات لا قلب الكفين فحسب، وهو رمز للحسرة الكامنة في الخسارة.

إذ أشار السكاكي إلى أن الاستعارة إذا اكتملت أركانها وخرجت عن المعهود إلى التمثيل، فهي ألصق بالتخييل وإثارة المعنى النفسي [٣].

**ثالثًا: الرمز في الفكر الإسلامي:** تجلّى الرمز بوضوح في المدرسة الإشارية والصوفية، التي جعلت للفظ ظاهرًا وباطنًا، كما عند النفري والسهروردي وابن عربي، إذ غدت الإشارة نافذة للمعرفة الباطنة، والرمز لُغة لأهل القلوب. وقد تفرّق العلماء في قبول هذا التوجه، بين من قَبِله بضوابطه، ومن أنكره خشية الانزلاق إلى الباطنية المرفوضة.

وذهب بعض المفسرين إلى أن الرمز هو من قبيل تفسير أهل الإشارة وهو علم تلوح فيه أنوار الفهم لأرباب القلوب، لا يُنال بالدرس والتكرار، بل بالفهم والذوق [٤] .

وقد اشترط جمعٌ من علماء التفسير، بأنه لا يُقبل من التفسير إلا ما وافق أصول العلم، وأما ما لا يدل عليه ظاهر ولا باطن، فباطل يُرد [٥] .

**رابعًا: الرمز في التحليل السيميائي الحديث:** في السيمياء الحديثة، يُعرَّف الرمز بأنه علامة دالة على شيء لا بذاته، بل بإحالة ثقافية أو نفسية أو دينية، ذات طبيعة اصطلاحية أو إيحائية. وقد فرّق بيرس بين ثلاثة أنواع من العلامات[١]:

---

١ – ينظر : دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م، ص ٩٨ .

٢ – سورة الكهف: ٤٢ .

٣ – ينظر : مفتاح العلوم، يوسف السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ص ٣٥٩ .

٤ – ينظر : حقائق التفسير، السلمي، تحقيق: محمد إبراهيم النقشبندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ص ٤٣ .

٥ – ينظر: ميزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ٥٨/١.

الرمز (Symbol): يعتمد على الاصطلاح، مثل اللغة والعَلَم.

الأيقونة (Icon): تمثيل بصري يشبه الشيء الممثَّل.

المؤشِّر (Index): يرتبط سببيًا بالمدلول، كالدخان للنار.

ويمثِّل الرمز في القرآن – ضمن هذه الرؤية – علامة لغوية موصولة بمحتوى ثقافي وروحي يتجاوز حدود الدلالة المعجمية، ويتفاعل مع السياق والمقام والمقصد.

**خامسًا: التمييز بين الرمز والمجاز والإشارة والتأويل:**

من الضروري التمييز بين الرمز وغيره من المفاهيم القريبة منه، منعًا للخلط المنهجي[٢]:

| المفهوم | الدلالة | الطابع | التعريف |
|---|---|---|---|
| **الرمز** | مركّبة ومفتوحة | إيحائي / تركيبي | علامة تشير إلى معنى غير مباشر باصطلاح أو إيحاء |
| **المجاز** | محدود بسياق لغوي | بلاغي | استعمال الكلمة في غير ما وُضعت له لعلاقة |
| **الإشارة** | ذوقي أو باطني | عرفاني / صوفي | تلميح لطيف يوجّه للمعنى الخفي |
| **التأويل** | محكوم بأصول | تفسيري / فقهي | صرف المعنى عن ظاهره لقرينة |

**نخلص مما تقدم:** يتضح أن الرمز في الخطاب القرآني لا يُعد ترفًا بلاغيًا ولا شيفرة مغلقة، بل هو بنية دلالية تجمع بين الحس والروح، بين البيان والإيحاء، بين المقروء والمرئي. وبتضافر أدوات البلاغة والسيمياء، يُمكن تفكيك هذا الرمز بوعي علمي يُفضي إلى تدبر أعمق ومعرفة أكمل.

---

١ – ينظر: العلامة وفعل التأويل، شارل ساندرز بيرس، ضمن كتاب السيميائيات وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، ترجمة: سعيد بنكراد، دار توبقال، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٤١ .

٢ – ينظر: أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: فوزي عطوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م، ص ٢١١؛ والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٧٢م، ١٨٠/٢.

وإذا كانت سورة النمل قد حفلت برموز بصرية وسمعية وسردية، فإن تحليل هذه الرموز في المبحث التطبيقي المقبل سيكشف عن نظام دلالي متكامل يتفاعل فيه النص مع المتلقي، والعلامة مع الرسالة، والمعنى مع الغيب.

## المطلب الثالث: السيميائية الرمزية في النصوص المقدسة

تتّسم النصوص المقدسة، ولا سيما النص القرآني، بخصوصية تركيبية ودلالية تجعلها تتجاوز الحدود المتعارف عليها في الخطابات الوضعية. فهي نصوص تتبنى على أنظمة دلالية عالية الكثافة، تنفتح على التأويل، وتستبطن رموزًا ذات طاقة إيحائية تتجاوز الدلالة السطحية. ومن هنا، يُعدّ المنهج السيميائي الرمزي أحد المسالك التحليلية القادرة – إذا ما وُظّف ضمن ضوابط شرعية ولسانية – على الإسهام في الكشف عن هذه البُنى الرمزية المركّبة التي تنتظم داخل المعمار النصي للوحي. وتسعى هذه المقاربة إلى الإجابة عن سؤال جوهري:

كيف تؤدي العلامة الرمزية في النص المقدس وظيفتها في إنتاج المعنى، دون أن تُسقط النص في الانغلاق التأويلي أو الابتعاد عن مقصديته الشرعية؟

**أولًا: خصوصية العلامة في النص المقدس:** إن العلامة في النص القرآني ليست مجرد علاقة اعتباطية بين دال ومدلول، كما هي الحال في التصور السوسيري، بل هي علاقة موصولة بالغيب، مشروطة بالسياق، مشبعة بالبعد المقصدي، فالكلمة في القرآن لا تؤدي وظيفة إبلاغية فحسب، بل تؤسس رؤية كونية ومعرفية وتربوية. وهي غالبًا ما تتضمن أبعادًا رمزية قابلة للتأويل المستند إلى النص، لا التأويل المفكّك أو المؤوِّل خارج النص.

وقد نبه بعض المفسرين إلى هذه الخصوصية أن القرآن ليس كتاب شريعة فحسب، ولا كتاب عقيدة فقط، بل هو خطاب متكامل يصوّر العالم، ويُنشئ قيمًا، ويُنمّي الحسّ الجمالي في النفوس. ومن هنا فإن تصويره قائم على أساليب ذات طاقة رمزية وجمالية [١] .

**ثانيًا: الرمزية والتجلي في النصوص الإلهية:** الرؤية القرآنية قائمة على ثنائية مركزية: الإظهار والإخفاء. فالقرآن يُظهر ما يُراد بيانه من أحكام وهدايات، لكنه في الآن ذاته يُخفي وراء ظاهر اللفظ شبكة من المعاني المتعالية التي لا تُدرَك إلا بالتدبر والتأمل والتقوى، كما قال تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

---

١ – ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٤م، ٤٧/١.

وقد نبه بعض المفسرين إلى أن في بعض الآيات بُعدًا إلهاميًا لا ينكشف إلا لأرباب الفهم"، مؤكّدًا أن "اللفظ القرآني كثير الدلالات، تتفرع عنه معانٍ ما كانت لتتجلى لولا قوة التركيب وبراعة التصوير[١] .

وهذا يعني أن العلامة القرآنية لا تنغلق على دلالة واحدة، بل تتفاعل مع السياق والضمير والوجدان، وتشتغل رمزيًا بوصفها مفتاحًا لفهم الوجود والغاية.

**ثالثًا: النماذج الرمزية في القرآن الكريم:** يمتاز القرآن الكريم بكثافة الرموز ذات الطابع الحسي–المعنوي، التي تجمع بين التمثيل والمقصد التربوي. ومن أبرز هذه الرموز:

- النار: في قصة موسى لسورة النمل الآية السابعة، رمز للتجلي الإلهي، وليس مجرد نار حسية.
- الكلب: في سورة الكهف، رمز للحفظ الإلهي والوفاء في ظل الغيب.
- العرش: رمز للحضارة والسلطة الكونية.
- الريح: رمز للعقاب أو الرحمة بحسب السياق (قصة سليمان أو عاد).
- اللباس: في قوله تعالى ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]، لباس مجازي يحيل إلى الطهر الباطني.

كل هذه الرموز تتجاوز المعنى القاموسي، لتبني عبر التكرار السياقي والمقام العقائدي نظامًا رمزيًا دلاليًا يعمل بعمق داخل البناء القرآني.

**رابعًا: موقف العلماء من الرمزية والتأويل:** انقسم العلماء إلى اتجاهين في موقفهم من الرمز والتأويل في النص القرآني:

اتجاه تحفّظي: يرفض تحميل النص رموزًا غير ظاهرة إذا لم يدلّ عليها سياق شرعي أو لغوي، خشية الانزلاق في الباطنية. ومن هؤلاء: الشاطبي، والذهبي، وابن تيمية. حيث أشار البعض منهم أن التأويل الذي يُخالف الظاهر بلا دليل، فهو تأويل باطل، ويدخل في تكلّف ما لم يُؤذن به[٢] .

---

١ – ينظر : المحرر الوجيز، عبد الحق ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م،١/١٠٦.

٢ – ينظر: درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام، الرياض، ط٢، ١٩٩١م، ١/٢٦٥.

اتجاه تأويلي منضبط: يرى أن الرمز ممكن إن دلّ عليه السياق والمقام، ولا يتعارض مع أصول العقيدة أو اللغة، كما ذهب إلى ذلك بعض المتأخرين من المفسرين، كابن عجيبة والطاهر بن عاشور. فقد أشار بعض المفسرين إلى أن الآيات رموز لحالات السالكين، من تجلٍّ، ومحو، وبقاء، لكن بشرط أن لا تُخرج عن ظاهرها الشرعي، ولا تُبنى على الهوى[١].

**خامسًا: تحديات توظيف السيمياء الرمزية في التفسير: على ال**رغم من الإمكانات الكبيرة التي تقدمها السيمياء في تحليل النصوص، إلا أن إدخالها في الخطاب القرآني يواجه عدّة إشكالات، أبرزها:

- الخطر التأويلي: حين تُفتح العلامة على كل دلالة ممكنة بلا ضابط.
- القطيعة المعرفية: بين مفاهيم السيمياء الغربية والمفاهيم الإسلامية الأصيلة.
- المغالاة الرمزية: كما وقع عند بعض المتصوفة، ممن حمّلوا الآيات رموزًا بعيدة عن النص.

ومن هنا، فإن توظيف السيمياء الرمزية في التفسير يتطلب ميزانًا علميًا متينًا يجمع بين أدوات التحليل الحديثة وأصول الفهم الإسلامي للنص، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقه في نموذج تطبيقي قرآني محكوم: سورة النمل.

إن حضور الرمزية في النص القرآني ليس مصطنعًا ولا دخيلًا، بل هو جزء من بنيته الطبيعية، وعلامة من علامات إعجازه البلاغي. وعن طريق مقاربة سيميائية منضبطة، يمكن للباحث أن يُعيد اكتشاف النص، لا بافتعال دلالات، بل باستقراء ما تسمح به شبكة العلامات من إشارات ومعاني. وستُظهر الدراسة في الفصول القادمة كيف تتحول العلامة القرآنية في سورة النمل من أداة سردية إلى مفتاح رمزي يُحرّك وعي القارئ، ويعيد ترتيب علاقته بالعالم، والخطاب، والوحي.

**نخلص مما تقدم:** لقد سعى هذا المطلب إلى تأصيل الإطار النظري الذي يُشكّل الأرضية العلمية والمنهجية للبحث، من خلال تتبع مفهوم السيمياء ومرجعياته المعرفية واللغوية، وتأصيل الرمز بوصفه بنية دلالية مركبة، وتحليل حضوره في النصوص المقدسة عمومًا، والنص القرآني خصوصًا. وتبيّن من المباحث السابقة أن السيمياء

---

١ – ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن عجيبة، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ٢٢/١ .

الرمزية ليست منهجًا طارئًا على القراءة القرآنية، بل هي مقاربة تحليلية تستند إلى مفاهيم كانت قائمة – بشكل أو بآخر – في علوم البلاغة والتفسير والإشارة، ويمكن لها أن تتفاعل مع النص القرآني بوعي علمي منضبط، بعيدًا عن الانفلات التأويلي أو الإسقاط الثقافي الخارجي.

وقد أظهر التحليل أن الرمز، سواء في أصله اللغوي أو في وظيفته البلاغية أو في منطقه السيميائي، يقوم على ثنائية الإظهار والإخفاء، وعلى وظيفة الإيحاء لا الإبلاغ المباشر، وأنه يندمج في البنية الخطابية للنص القرآني بوصفه أداة لتحقيق غايات معرفية وروحية وتربوية. كما كشفت الدراسة عن أن الرمزية القرآنية ليست زخرفًا فنيًا، بل نظامًا دلاليًا مقصديًا يتكامل مع المقام والسياق، ويُنتج المعنى بطريقة مركبة تستبطن الإعجاز البلاغي والوظيفة الرسالية معًا.

وتجلّى من مناقشة السيمياء في النصوص المقدسة أن العلامة القرآنية ليست علاقة اعتباطية بين دال ومدلول، بل هي علاقة مشروطة بالوحي، موجّهة بالرسالة، ومنضبطة بالبيان، ما يجعلها تتجاوز التصور الغربي الذي يفصل بين العلامة والقداسة. وقد أثبتت النماذج القرآنية الرمزية – كما في قصص موسى والهدهد وبلقيس والنمل – أن القرآن يُنتج علاماته بوعي عالٍ، ويحمل قارئه على التأمل والتدبر عبر نظام من الرموز الحسية والوجدانية والعقلية.

لذا فإن المطلب التطبيقي القادم سيتجه إلى تفكيك البنية الرمزية في سورة النمل، لا بوصفها مجموعة صور متفرقة، بل بوصفها نسيجًا سيميائيًا دلاليًا متكاملًا، تنتظم فيه العلامات داخل سرد قرآني محكم، يُعيد بناء علاقة الإنسان بالوحي، وبالعالم، وبذاته.

## المبحث الثاني: البنية الرمزية في سورة النمل – مدخل تحليلي

تمثّل سورة النمل نموذجًا قرآنيًا فريدًا تتكثّف فيه الرموز في إطارٍ من السرد القصصي المعجز، إذ تتداخل الإشارات البصرية والسمعية والحركية مع العلامات اللغوية ضمن وحدة نصية محكمة تزاوج بين الحدث والمعنى، وبين الصورة والمقصد. ولا تُقدَّم هذه الرموز بوصفها ترفًا بلاغيًا أو تزيينًا لغويًا، بل بوصفها مفاتيح تأويلية عميقة، تفتح للقارئ أبواب الفهم التدبري، وتستدعي وعيه الجمالي والروحي معًا.

إن رمزية السورة لا تقوم على الغموض، بل على الإيحاء والتكثيف والتوصيل المقصدي. فالهدهد ليس طائرًا فقط، بل عينٌ راصدة ورسول مبشّر؛ والنمل ليس كائنًا صغيرًا فحسب، بل صورة لوعي جماعي دقيق؛ وعرش بلقيس ليس قطعة أثاث ملكي، بل تمثيل رمزي لمفهوم السيادة والتمكين والتحول.

وإذ تسعى هذه الدراسة إلى تحليل هذه الرموز بمنهج سيميائي–بلاغي متكامل، فإنها تعتمد في ذلك على ضبط العلاقات بين الدالّ والمدلول والسياق والمقصد، للكشف عن الوظائف الرمزية في بناء المعنى القرآني، وإبراز كيف تتداخل العلامات لتنتج شبكة دلالية رمزية ذات طاقة معرفية وتربوية عالية.

## المطلب الأول: رمزية النار في خطاب موسى عليه السلام – قراءة سيميائية بلاغية

تفتتح سورة النمل مشهدها القصصي الأول بنار، ليست نارًا مجرّدة من معناها، بل علامة رمزية مكثّفة تتداخل فيها الدلالة الحسية بالبُعد التجليلي الغيبي، في لحظة لقاء بين الأرض والسماء، بين النبوة والبشر، بين الظاهر المتقد والباطن المتكلِّم. قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ وقوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1]

في هذا المشهد القصير، تنبثق النار من كونها مصدرًا حسّيًا للتدفئة إلى كونها حقلًا رمزيًا للتجلي الإلهي، وتتحول من "قبسٍ" إلى "نداء"، ومن وسيلةٍ مادية إلى وسيط قدسي بين موسى والرب، مما يمنحها بنية رمزية تستدعي التحليل السيميائي ويتضمن:

**أولًا: البنية الدلالية للنار في السياق القرآني:** تكررت النار في سياقات قرآنية متعددة، فهي في مواطن العذاب رمزٌ للقصاص الإلهي، وفي مشهد موسى رمزٌ للتجلي والوحي، مما يدل على أن الدلالة الرمزية للنار تتغير بحسب السياق والمقصد. وهذا ما يجعلها علامة ذات وظيفة سيميائية، لا تنحصر في الدلالة المعجمية فقط.

والقرآن يذكر الشيء الواحد لمعانٍ متعددة، لا على سبيل الاشتراك، ولكن بحسب السياق الذي يرد فيه[2].

---

١ – سورة النمل: ٧–٨ .

٢ – ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ١٥٨/١.

**ثانيًا: تحليل سيميائي لعلامة النار:**

١. الدالّ: "النار" – عنصر بصري محسوس، مرتبط بالضوء والحرارة.

٢. المدلول: المعرفة الغيبية، الوحي، الحضرة الإلهية، التعيين النبوي.

٣. المرجع: التجلي الإلهي بوصفه فعلاً لا يُرى إلا رمزًا.

بهذا التحليل الثلاثي وفق تصنيف بيرس للعلامة، تتجلى "النار" في سورة النمل كعلامة أيقونية–رمزية (Iconic–Symbolic)؛ أي أنها تشبه ما تشير إليه (بضوئها)، وترمز لما لا يُرى (الوحي).

أشار أمبرتو إيكو بأن العلامة الرمزية في النصوص المقدسة تستبطن معانيها، ولا تُعطى للقارئ مباشرة، بل تدفعه إلى الاشتغال التأويلي ضمن سياق النص[١].

**ثالثًا: الوظيفة البلاغية للرمز:** من الناحية البلاغية، تنتمي النار هنا إلى حقل الاستعارة المكانية التصويرية، فهي تُقدَّم على أنها مكان للرؤية والسمع والنداء، أي أنها تتحول من شيء محسوس إلى مسرح للحدث الإلهي.

وقد أشار بعض المفسرين إلى أن النار ليست المراد بها عين المحسوس، بل هي مظهر لشيء وراءها، لذلك جاء النّداء منها، وهي لم تكن إلّا ستارًا للتجلي، فأصبحت رمزًا بين الخلق والخالق[٢].

كما استعمل القرآن أسلوب الانتقال البلاغي، حيث يبدأ بالحديث عن احتياج دنيوي: "قبس للتدفئة"، ثم يعلو مباشرة إلى مشهد سماوي: "بُورِكَ مَن فِي النَّار"، مما يعزز البنية الرمزية في تدرج المعنى من الأرضي إلى الإلهي.

**رابعًا: الرمز والوظيفة المعرفية:** يتحول "القبس" من مجرد ضوء إلى قبس من النبوة، أي أن النار تتحوّل من أداة إلى رمز معرفي للانتقال إلى عالم الرسالة. وهذا ما يشير إليه السعدي بأن النار رمز للانتقال من الجهل إلى العلم، ومن الخوف إلى اليقين، ومن التوهان في الصحراء إلى الهداية من السماء[٣].

---

١ – ينظر: السيميائيات وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، ترجمة: سعيد بنكراد، دار توبقال، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٥م، ص ١١٢.

٢ – ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ١٢١/١٩.

٣ – ينظر: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٥٧٩.

**خامسًا: التفاعل السيميائي بين موسى والنار:** إن موسى لم يكن يعلم أنه أمام حدث غيبي، بل ظنّ أنه أمام نار عادية، ومع ذلك استجاب. وهذا ما يجعل التفاعل السيميائي هنا من طرفين:

المُرسِل: الله – يُوظف النار كرمز. والمُتلقي: موسى – يتعامل معها أولًا كعلامة حسية، ثم يكتشف بُعدها الرمزي.

وبهذا فإن "النار" في هذا المشهد ليست عنصرًا مكمّلًا، بل هي مفتاح التحول الدلالي في المشهد النبوي كله.

**سادسًا: المقصد التربوي للرمز:** يندرج هذا الرمز ضمن المقصد التربوي القرآني: أن الوحي لا يُعطى صراحة دائمًا، بل يُقدّم بإشارات، حتى يتحرك القلب نحو الفهم واليقين. فالنار هنا وسيط تربوي رمزي يُعلّم المتلقي أن المعرفة ليست دائمًا مباشرة، بل تحتاج إلى نور داخلي.

وارتأى ابن القيم بأن العلامات في الطريق إلى الله كثيرة، منها ما يُدرك بالحواس، ومنها ما لا يُدرك إلا بالقلب، ولا يُفتح إلا لمن صدق في الطلب [١].

**نخلص مما تقدم:** يمثّل مشهد النار في افتتاح قصة موسى في سورة النمل نموذجًا رمزيًا بالغ العمق والدقة، حيث تنقلب العلامة من "قبس حسي" إلى "نداء غيبي"، وتتحول النار من أداة طبيعية إلى رمز معرفي لبدء التجلي. ومن خلال تحليل سيميائي–بلاغي، يتضح أن هذه العلامة القرآنية تشتغل بوظيفة مركبة: بصرية، معرفية، تهييئية، وتربوية، تفتح للقارئ أفقًا من التأمل يتجاوز الظاهر إلى الإشارة، والحرف إلى الحكمة.

## المطلب الثاني: رمزية الهدهد في سورة النمل – بين البصر والرسالة

يُعدّ الهدهد أحد أبرز الرموز الحركية–البلاغية في سورة النمل، حيث لا يظهر كعنصر جانبي في مشهد سلطاني، بل يُقدَّم بوصفه كائنًا ناطقًا، راصدًا، فاعلًا، مرسلًا، يتجاوز دوره الحيواني الطبيعي ليؤدي وظيفة رمزية مزدوجة: فهو عين مبصرة تكشف ما لا يُرى من بعيد، ولسانٌ مبشّر يحمل خطابًا معرفيًا ودعويًا. وقد ورد ذكره في قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ وقوله تعالى ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ ، وقوله تعالى ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن

١ – ينظر: مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م، ١٣٨/١.

سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [١]، تبدأ القصة بفقد، وتنتهي بخبرٍ يقيني. وبين الفقد والنبأ، يشتغل الهدهد كرمز معرفي–قيَمي في بنية الخطاب القرآني، يستدعي تحليلاً سيميائيًا دقيقًا:

**أولًا: البنية السردية للرمز:** يتشكّل رمز الهدهد ضمن سردية سلطانية يقودها نبيّ ملك – سليمان عليه السلام – في لحظة تفقدٍ للجنود، بما فيهم الطير، مما يكشف عن تنظيم معرفي دقيق في الدولة النبوية، تبدأ فيه الرقابة من القائد نفسه ، وأشار الرازي: وفي تفقده الطير دلالة على دقة تدبيره، وكأن الطير عنده أدوات كشف واستطلاع، لا أدوات حرب فقط، فالهدهد هنا عينٌ وأداة فطنة، لا مجرد طائر[٢].

**ثانيًا: الهدهد بوصفه علامة سيميائية:**

١. الدال (Representamen): الهدهد، طائر معروف بجناحين مميزين، وصوت مائل إلى اللين، يظهر ويختفي بسرعة.

٢. المدلول (Interpretant): القدرة على الكشف، المراقبة، الحمل السلمي للخبر، والبصيرة المدهشة.

٣. المرجع (Object): نظام الوحي الذي يستخدم الوسائط الخلْقية لتنفيذ مقاصد إلهية.

بهذا التكوين، يظهر الهدهد كعلامة رمزية–مؤشّرة (Symbolic–Indexical)، أي أن له إحالة مادية مرئية (الطائر)، لكن وظيفته تتجاوز وجوده المادي إلى أداء دلالي غير متوقع.

ووصف ابن عاشور أن الآية ترسم لنا مشهدًا تمثيليًا لحركة الدعوة، فالرسالة لم تأتِ من الوحي هذه المرة، بل من كائن هو دون الإنسان رتبة، لكنه أسبق إليه في كشف الحقيقة، وأسرع في حملها[٣].

**ثالثًا: وظائف الهدهد الرمزية**

---

١ – سورة النمل: ٢٠–٢٢ .

٢ – ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ٤٣٥/٢٤.

٣ – ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ١٦١/١٩.

١. **الوظيفة البصرية:** فالهدهد يرى ما لم يره الملك النبيّ، فيسبق بالرصد، ويُقدّم خطابًا ابتدأه بقوله: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [١] ، وفي هذا خرقٌ للتراتبية المعرفية المعتادة، إذ يتحوّل المرسل الأدنى إلى كاشف للأعلى، ضمن رمز قرآني يؤسس لفكرة أنّ البصيرة لا تُقاس بالمقام، بل بالوظيفة. فالإحاطة هنا ليست استكبارًا، بل بيان وظيفة، فكأن الطير موكّل برصد الخارج، وبيان المستور [٢] .

٢. **الوظيفة الخطابية:** الهدهد يتكلّم بلغة مرتبة محكمة: افتتاح بالإحاطة – ثم تحديد للمصدر: "من سبأ"، ثم نوعية الخطاب: "بنبإٍ يقين" ، فهو لا ينقل "خبرًا"، بل "نبأ"، وهو مصطلح قرآني خاص بما له أثر وتحقيق وتغيير في الوعي، كما في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ [٣] ، فالنبأ لا يُطلق إلا على ما له خطرٌ وشأن، وإلا فكل خبر لا يُسمى نبأ، وإن سُمّي في الاستعمال [٤].

٣. **الوظيفة الدعوية–القيمية:** يحمل الهدهد خطابًا موجهًا ضدّ نظام ملكي أنثوي مشرك، ويُبرز ملامح الشرك والجهل، فيقول: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ ، وقوله تعالى:﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [٥] ،وهذا الخطاب ليس وصفيًا فقط، بل تحليلي نقدي دعوي، حيث يصوغ الطائر رسالة دعوية مشبعة بالغيرة الإيمانية، مما يمنحه صفة "داعية"، ويُحوّله من كائن طبيعي إلى رمز قرآني للوعي التبليغي الميداني.

**رابعًا: الدلالات الرمزية في غياب الهدهد وعودته:** يمثل غياب الهدهد لحظة انقطاع مراقبة، واختبار للحدود المعرفية للملك النبيّ، في إشارة إلى أن المنظومة النبوية ذاتها تتفاعل مع عناصر غير مرئية للإنسان، وقد تكون تلك العناصر ذات فاعلية أكبر حين تنطق من خارج النظام. فالغياب هنا ليس سهوًا، بل تمهيد لنبأ يزلزل الملك

---

١ – سورة النمل: ٢٢.

٢ – ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٣٣٨/٣.

٣ – سورة النبأ: ١–٢.

٤ – ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص ١٥١.

٥ – سورة النمل: ٢٣–٢٤.

ويعيد ترتيب الرؤية. وقد وصف بعض المفسرين تأخُّر الهدهد كان سببًا في فتح باب جديد للهداية، فما ظُنّ أنه نقصٌ كان مفتاحًا للزيادة، وهذه سنة قرآنية[١].

**خامسًا: المقصد التربوي لرمزية الهدهد:** يقدّم الهدهد في هذا السياق رمزًا تربويًا بليغًا، يعكس المفاهيم الآتية:

- أن الكشف أحيانًا يسبق الرتبة، إذا توفرت البصيرة.
- أن الرسالة قد تأتي من جهة غير متوقعة، فيكفي أن تكون صادقة ويقينية.
- أن المعرفة الشرعية لا تحتكرها المقامات، بل تُبنى على التقوى والنظر.

وهذه المعاني تتماشى مع مقاصد قرآنية تؤكّد على تشغيل العقل والبصيرة في اكتشاف الحقائق، حتى وإن جاء الكشف على لسان طير.

**نخلص مما تقدم:** يظهر الهدهد في سورة النمل بوصفه علامة رمزية معقدة متعددة الوظائف: بصرية، دعوية، معرفية، قيمية. ويتجاوز وظيفته الحيوانية الطبيعية، ليغدو "عين الحقيقة" و"لسان البيان"، وهو ما يكشف عن عبقرية النص القرآني في تشغيل الرموز الطبيعية لخدمة الرسالة التوحيدية. وقد أظهر التحليل السيميائي–البلاغي أن الهدهد لم يكن مجازًا أدبيًا، بل رمزًا مقصديًا يشتغل داخل نسق النبوة، ويشارك في بلورة الحدث القرآني بعقلانية عالية وتدبير حكيم.

## المطلب الثالث: رمزية عرش بلقيس وتحولاته – من السيادة إلى الهداية

يمثل عرش بلقيس في سورة النمل إحدى أقوى العلامات الرمزية في البنية القصصية للقرآن الكريم، حيث لا يُعرض بوصفه مجرد عنصر مادي أو متاع سلطاني، بل يُقدَّم كعلامة سيميائية مشبعة بالدلالة، تحيل على القوة، والعظمة، والهوية السياسية، والاستعلاء، والتحول. ويأتي هذا العرش في سياق حواري–بلاغي متصاعد، يربط بين وصول الخبر (الهدهد)، وصناعة الفعل النبوي (سليمان)، وتحول بلقيس من حالة الشرك إلى التوحيد.

قال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [٢].

---

١ – ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ١٨٢/٦.

٢ – سورة النمل: ٢٣.

ثم في مشهد لاحق يقول: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ ، و﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ...﴾ ، و﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [١] العرش هنا ليس مجرد مكون بصري داخل القصة، بل هو مركز التحول الدلالي والرمزي الذي يُعبّر عن انتقال بلقيس من ملك دنيوي إلى خضوع رباني، مما يجعله جديرًا بتحليل رمزي وسيميائي معمق.

**أولًا: العرش كرمز سلطاني مهيمن:** وصف الهدهد عرش بلقيس بقوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ ، و"العظيم" وصف قرآني لا يُستعمل إلا للتمييز والتفخيم، كما في قوله: ﴿الْعَظِيمُ﴾ من أسماء الله [٢]، فقد ارتبط العرش في العرف العربي والإسلامي بـ: السلطة المطلقة – الهوية الحضارية – النظام السياسي ، وأشار ابن عاشور إلى أن العرش رمز للملك الراسخ، ولما كان له من عظمة، دلّ على أن مملكة سبأ في غاية التمدّن والتنظيم [٣] .

وبهذا فإن "العرش" بوصفه علامة مادية يحمل دلالة رمزية على سيادة عقلية وعقدية واجتماعية في سبأ، تمثلها امرأة تحكم وتُطاع.

**ثانيًا: تحليل سيميائي للعرش وفق نموذج بيرس:**

الدالّ (Representamen): العرش كهيكل مادي فاخر.

المدلول (Interpretant): السيادة، التعالي، العظمة الحضارية.

المرجع (Object): رمزية النظام السبئي القديم، المقطوع عن التوحيد.

ووفقًا للسيمياء السياقية، فإن هذا العرش: يحمل بنية بصرية لافتة – يمثّل مرجعية سياسية مغايرة للنبوة.

يتحول من رمز تفوّق إلى رمز اختبار وتحول. وأشار رولان بارت أن الرمز في الخطاب السردي لا يُقاس بشكله، بل بوظيفته داخل البنية السردية، إنه علامة تمرّ بمرحلة عرض، ثم تحدٍّ، ثم تفكيك [٤].

---

١ – سورة النمل: ٣٨–٤٠.

٢ – سورة البقرة: ٢٥٥.

٣ – ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ١٦٩/١٩.

٤ – ينظر: مبادئ في علم الأدلة، رولان بارت، ص ١٠٣.

**ثالثًا: العرش بين الظهور والاختفاء – التحول الرمزي:** في سياق سورة النمل، يُنتقل العرش من سبأ إلى بيت النبوة دون أن يُرى النقل ولا الكيفية، مما يكشف عن:

قدرة خارقة ترتبط بالعلم الإلهي: "الذي عنده علم من الكتاب"، وتحوّل في وظيفة العرش من سيادة قوم إلى أداة اختبار لملكة ، ﴿نَنظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [١].

وهنا تظهر ثنائية الإخفاء والإظهار، إذ أُخفي شكل العرش بتعديل ملامحه، وأُظهر أمام بلقيس لتُختبر بصيرتها لا بصرها. وأشار الزركشي إلى أن العرش نُكّر في هيئة حتى يُستخرج ما في نفس الملكة من نور فطرة، فكان مظهرًا من مظاهر التدرج إلى الإيمان[٢].

**رابعًا: العرش كأداة في الخطاب النبوي – المقصد البلاغي:** سليمان عليه السلام ، لم يستخدم العرش ماديًا، بل تربويًا–رمزيًا، فجعله أداة تفكيك لهيمنة التصور الوثني الذي تمثله بلقيس، فحين تراه تقول: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [٣]، و"كأن" تفيد التردد والتأمل، أي أنها لا تنكر، لكنها بدأت تنفك عن يقينها القديم. لذا وصف السيوطي بأن العرش ليس موضوعًا للتباهي، بل وسيلة تربوية بلاغية لتقريب الهداية عبر المفاجأة[٤] .

**خامسًا: من رمز السيادة إلى رمز الهداية:** التحول الأكبر أن العرش، بوصفه رمزًا للملك، يُصبح في نهاية المطاف سبيلاً إلى التوحيد، فبلقيس لا تُسقط عرشها، لكنها تسقط يقينها القديم، وتُعلن: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٥]، فأسلمت بقلبها لا خوفًا من سطوة سليمان، بل لأنها رأت بعينها ما يفوق القدرة البشرية، وآمنت برب سليمان[٦].

---

١ – سورة النمل: ٤١.

٢ – ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي ، ٢/ ٤٢١.

٣ – سورة النمل: ٤٢.

٤ – ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، دار ابن كثير، دمشق، ط٤، ٢٠١٠م، ١٢٣/٣.

٥ – سورة النمل: ٤٤.

٦ – ينظر: تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة للنشر، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م، ١٩١/٦.

**نخلص مما تقدم:** تُبرز قصة العرش في سورة النمل تحول العلامة من هيمنة دنيوية إلى أداة هداية ربانية. وقد كُشف عبر التحليل السيميائي–البلاغي أن العرش ليس تفصيلًا شكليًا، بل رمز مركزي لانتقال بلقيس من منطق السيادة إلى منطق العبودية. وهو بهذا يمثّل نموذجا قرآنيًا حيًّا لكيفية تشغيل الرموز في خدمة المقصد التوحيدي، ضمن حبكة سردية تجمع بين البلاغة والرؤية السيميائية في أرفع تجلياتها.

## المطلب الرابع: رمزية النمل – صوت الضعفاء وفلسفة التحذير في الخطاب القرآني

في قلب سورة النمل، تبرز لقطة بلاغية–سيميائية خاطفة، لكنها مشحونة بالدلالة، حيث يُورد القرآن حوارًا بين كائن صغير – النملة – وبين جماعتها، في سياق مرور موكب نبي الله سليمان عليه السلام. المشهد الذي يُقرأ لأول وهلة بوصفه موقفًا عابرًا، سرعان ما يكشف عن بنية رمزية معقدة تتعلق بوعي الجماعة، ومسؤولية القائد، ومنظومة التحذير، ومفهوم الحياة تحت الظل النبوي.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا﴾ [١] ، فالنملة هنا ليست مجرد كائن، بل فاعل بلاغي–رمزي يُطلق خطابًا علنيًا عامًّا، ويؤسس منظومة تحذير وقائية، تنمّ عن وعي جماعي، وشعور بالحضور السلطاني. وعليه، فإن تحليل هذه العلامة يقتضي قراءة تتجاوز حدود الحكاية إلى استكشاف دلالاتها السيميائية، التفسيرية، والمقاصدية.

**أولًا: وادي النمل – الحيز الرمزي للضعفاء:** وادي النمل ليس مجرد مكان جغرافي، بل يحمل بنية دلالية ترمز إلى مجتمع صغير مستقل، منظم، متماسك، يعيش في ظل القوى العظمى.

١ – سورة النمل: ١٨–١٩.

ووصف القرطبي بأن ذكر الوادي تنبيه على التمدن، فالنمل لا يسكن إلا في تجمع، وهو إشارة إلى أن هذا الكائن الصغير يتصرف بعقل جماعي راقٍ[١] ، ولفظ "وادٍ" يوحي كذلك بمحدودية الموقع وضعف القدرة على المقاومة، مما يعزز من وظيفة التحذير الجماعي للنملة بوصفها ناطقة بلسان المستضعفين.

**ثانيًا: النملة كرمز سيميائي في بنية الخطاب:** النملة تُعرّف نَفْسها من خلال الفعل "قالت"، وهو فعل يدل على الوعي والإرادة واللغة. ويقترن ذلك بخطاب نداء، أمر، وتحذير. مما يعني أننا أمام كائن يحمل:

- وعيًا مكانيًا: "ادخلوا مساكنكم"
- تصورًا لخطورة الموقف: "لا يحطمنّكم"
- حسن ظن بالقائد: "وهم لا يشعرون"

وفي هذه العناصر تتبلور **العلامة السيميائية المركبة للنملة:**

| العنصر السيميائي | الوظيفة الرمزية |
|---|---|
| الكائن (النملة) | صوت الضعفاء / الوعي المجتمعي |
| القول (التحذير) | فعل إداري مبني على المسؤولية والتنبّه |
| السياق (مرور الجيش) | اختبار لموقف السلطة من الضعفاء |
| رد الفعل (تبسّم سليمان) | استجابة قيادية راقية، تعكس تفاعلاً أخلاقيًا |

**ثالثًا: البنية البلاغية للقول النملي:** قالت النملة: ﴿يَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ ، تبدأ بصيغة نداء جماعي، ثم أمر وقائي، ثم تبرير دقيق: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ ، واستخدام "لا" مع "ن" التوكيد يفيد التحذير المؤكد، وهي صيغة بلاغية قرآنية تدل على شدة الحرص. إذا اجتمع النهي والتوكيد، دلّ ذلك على تلبّس المتكلم بحالة عقلية مشحونة

---

١ – ينظر : الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وآخرين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧م، ١٩٧/١٣.

بالخشية، والرغبة في التجاوب السريع [١]. أما قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ، فهو تخفيف أخلاقي في سياق التحذير، ينزع من الفعل المتوقع صفة العدوان، ويُبقيه في حدود الخطأ غير المقصود، وهي قيمة عالية في إدارة الخطاب الدفاعي دون تصعيد.

**رابعًا: التفسير المقاصدي للمشهد:** يرى الطاهر بن عاشور أن هذه الآية تُقدّم درسًا في فقه العلاقات بين القوى والضعفاء، وتُشير إلى:

- مشروعية الدفاع عن النفس بالبيان لا بالمواجهة.
- مشروعية إصدار خطاب وقائي ضمن المصلحة الجماعية.
- التنبيه إلى أن القيادة العادلة تتفاعل بلطف لا بعنف.

ويُجسّد المشهد القرآني إذ أبرزت النملة قيمة الكلمة، والجيش النبوي قيمة السمع، وسليمان قيمة التواضع، فالمشهد مفصّل لتجسيد العلاقات التربوية بين القيادة والرعية[٢].

**خامسًا: التفاعل النبوي مع الرمز:** رد فعل سليمان عليه السلام: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ هو استجابة عالية في سُلّم الأخلاق، وقد قال بعض المفسرين إن التبسم هنا لا يعني الاستهانة، بل الفرح بنضج المجتمع الذي يعيش تحت ظله، وشكر نعمة الإدراك والفهم للغة الطير. فتبسّم سليمان إنما هو تبسّم إعجاب بحكمة صغيرة في مخلوق صغير، لا تبسّم استهزاء، بل تبسّم علم وشفقة [٣].

**سادسًا: الدلالة المعرفية والسيميائية:** تتحول النملة من كائن هامشي إلى: متكلمة عاقلة – مديرة أمنية – ممثلة لجماعة – عنصر تواصل مع النبي ،وهذا يُعيد تأكيد مبدأ قرآني جوهري: أن المعرفة لا تُقاس بالحجم ولا المقام، بل بالوظيفة والسياق والتفاعل مع الموقف.

---

١ – ينظر: مفتاح العلوم، يوسف السكاكي، ص ٣٩٧.

٢ – ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ١٥٧/١٩.

٣ – ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ٤٢٩/٢٤.

وقد لخّصت السيميائية المعاصرة – كما عند أمبرتو إيكو – أن كل كائن يتكلّم في النص الديني يجب أن يُقرأ بوصفه علامة تؤدي وظيفة لا يستهان بها في تشكيل المعنى الكلي للنص[١].

**نخلص مما تقدم:** من هذا التحليل يتبيّن أن النملة في سورة النمل تتجاوز وجودها البيولوجي إلى أداء رمزي دقيق، تمثّل فيه صوت الوعي الجمعي، وصورة التحذير، وإشعار القيادة بالضعف الإنساني المحيط بها. وتُظهر استجابة سليمان أن النبوة تتعامل مع الرموز لا باعتبارها تهديدًا، بل بوصفها فرصًا تربوية لفهم الواقع، وتوسيع دائرة الرحمة.

وبذلك فإن النمل – الذي سُميت به السورة – ليس عنصرًا سرديًا عابرًا، بل مفتاحًا بلاغيًا دلاليًا يُرسّخ فلسفة قرآنية في فقه العلاقة بين القوة والرحمة، بين السلطة والضعف، بين البيان والتواضع.

## المطلب الخامس: البنية الرمزية لمُلك سليمان عليه السلام – بين الخوارق والضبط المقاصدي

تتجلّى في قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل بنية رمزية مدهشة، تتخطى المفهوم التقليدي للملك المادي أو الحكم السياسي، لتقدم "المُلك" بوصفه نظامًا ربانيًا مركبًا من عناصر بشرية، وجنية، وطيرية، وكونية، ومنطقيًا منضبطًا بوحي السماء ، وهذا التكوين لا يُعرض في القرآن لمجرد إبهارٍ بلاغي، بل هو بناء رمزي هادف، يُراد به ترسيخ تصوّر قرآني عن مفهوم السلطة، والخلافة، والعلم، والتسخير، وضبط القوة بالمقصد الشرعي. قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾[٢]، ثم تُبنى السورة على سلسلة مشاهد تُجسد هذا "المُلك" بكل عناصره، لكن بلغة رمزية خفية تستبطن مقاصد الهداية، لا التسلط.

**أولًا: مكونات الملك الرمزية في سورة النمل:** يُبنى مُلك سليمان من مجموعة علامات رمزية كبرى، منها:

| العنصر القرآني | الدلالة السيميائية | البُعد الرمزي |
|---|---|---|

١ – ينظر: السيميائيات وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، ص ١٧٩.

٢ سورة النمل: ١٦.

| العنصر القرآني | الدلالة السيميائية | البُعد الرمزي |
|---|---|---|
| الجن | امتداد الملك في الغيب | القوة الخارقة |
| الطير | منظومة الاتصالات | الكشف والمراقبة |
| الريح | التحكم الزماني والمكاني | السرعة والطواعية |
| العرش | رمزية الانتقال والسيطرة | مركزية السلطان |
| الهدهد | الوحي الأرضي الموازي | الإعلام والبصيرة |
| الكتاب | الوظيفة الدعوية التوحيدية | الرسالة |

وأشار الطاهر بن عاشور بأن مُلك سليمان لا يُقرأ كقوة سياسية فقط، بل كمنظومة متكاملة تُدار بالعلم، وتحكمها المقاصد، وتنطق عناصرها لتشهد على فاعليتها التوحيدية[١] .

**ثانيًا: تحليل سيميائي لمفهوم الملك:** يُقدَّم "الملك" في سورة النمل عبر بنية علامات مادية وغير مادية:

الدالّ (Representamen): امتلاك الجن، فهم الطير، تحكم الرياح، عرش بلقيس.

المدلول (Interpretant): سيادة ربانية مشروطة بالإذن الإلهي.

المرجع (Object): الرؤية القرآنية للمُلك: التسخير المنضبط بالوحي.

وقد أشار رولان بارت إلى أن السلطة في النصوص المقدسة ليست صفة، بل علاقة تتجلى عبر مجموعة رموز ترتبط بالسياق والمقصد لا بالشكل وحده[٢].

---

١ – ينظر : التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ١٦٠/١٩.

٢ – ينظر: مبادئ في علم الأدلة، رولان بارت، ص ١١٠.

**ثالثًا: بين التمكين والتسخير – ضبط المفهوم:** يتجنّب القرآن أن يُظهر "ملك سليمان" بوصفه نوعًا من التسلّط، أو البطش، أو الغرور، بل يُصرّ على تقديمه في قالب النعمة والإذعان والشكر، لا في إطار التجبّر.

قال سليمان في دعائه: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ [١] ، فهذا التوازن هو مفتاح قراءة الملك بوصفه اختبارًا أخلاقيًا، لا مجرد امتياز دنيوي ، فالملك الحقيقي في القرآن هو الذي يُسَخَّر لصاحبه، لا يسوقه إلى الكبر، بل يدفعه إلى الحمد والذل لله[٢].

**رابعًا: الملك باعتباره نظامًا تربويًا:** في بنية سورة النمل، كل عناصر الملك خاضعة لضبط:

- العقل (الحكمة) – في التعامل مع بلقيس باللين لا بالعنف.
- العدل (التحقيق) – في تحري غياب الهدهد قبل العقوبة.
- الحوار (الرسالة) – في إرسال الكتاب بدل اجتياح الأرض.

وهذا يُقدّم قراءة رمزية للمُلك بوصفه تطبيقًا ميدانيًا للمقاصد القرآنية الكبرى: العدل، الرحمة، الدعوة، الشورى.

ووصف الرازي أن نبي الله سليمان لم يكن طاغية، بل كان نبيًا يختبر بعنصر الملك، فجعله ميدانًا للحكمة والدعوة[٣].

**خامسًا: مقاصدية الملك في السورة – من التمكين إلى التوحيد:** ينتهي كل مشهد من مشاهد القوة في السورة بتوكيد المرجعية الربانية:

بعد الكلام عن النملة: ورد قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾

وبعد جلب العرش: ورد قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾

وبعد قصة بلقيس: ورد قوله تعالى:﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾

---

١ – سورة النمل: ١٩.

٢ – ينظر: الفوائد، ابن القيم الجوزية، تحقيق: نضال خضرة، دار ابن كثير، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م، ص ١١٧.

٣ – ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ٤٢٦/٢٤.

وهذه النهاية التكرارية تكشف أن الرؤية القرآنية للملك هي رؤية سلوكية روحية، لا "برويباغندا سلطوية"، بل نظام رمزي يُعيد ترتيب علاقة الإنسان بالقوة والفضل والربوبية.

**سادسًا: القراءة الدلالية–السيميائية المقارنة:** إذا قارنا بين مُلك فرعون ومُلك سليمان عليه السلام في القرآن، نجد[١]:

| وجه المقارنة | سليمان | فرعون |
|---|---|---|
| مصدر الملك | عطاء رباني: ﴿ووهبنا لداوود سليمان﴾ | ادعاء ذاتي: ﴿أليس لي ملك مصر﴾ |
| التعامل مع الرعية | فهم الطير والنمل والجن | قتل واستعباد |
| الرؤية للآخر | حوار وتدرج مع بلقيس | ازدراء: ﴿ما أريكم إلا ما أرى﴾ |
| المآل | تمكين وهداية: بلقيس أسلمت | هلاك: الغرق |

**نخلص مما تقدم:** تشكّل البنية الرمزية لملك سليمان في سورة النمل نموذجًا قرآنيًا فريدًا في رسم مفهوم الخلافة المقيدة بالعلم، والتسخير المضبوط بالمقصد، والقوة المؤطرة بالتواضع. ومن خلال التحليل السيميائي–البلاغي، تبيّن أن كل عنصر من عناصر الملك ليس فقط مشهديًا، بل دالاً رمزيًا يؤسس في وعي القارئ رؤية تربوية–دعوية–قيمية للسلطة، تعيد ضبط علاقتها بالله والخلق.

## المطلب السادس: الرموز الكونية والبلاغية في ختام سورة النمل – من الآية إلى الرؤية

تُختتم سورة النمل بجملة من الآيات البصرية–السمعية المشحونة بالدلالة، والتي تُعيد القارئ من عالم القصص والملوك إلى عالم الكون والخَلق والوحي والبعث. وفي هذه الآيات لا يتحدث النص عن العقيدة والتوحيد بلغة صريحة فقط، بل يُفجّر شبكة رمزية كونية، تجعل من الشمس والماء والظلمات والنور، والحياة والموت، علامات (آيات) تشتغل بوظيفة رمزية توحيدية تدفع نحو الإيمان والتدبر. ومن هذه الآيات: قوله تعالى: ﴿قُلِ

١ – ينظر: دلالة الملك في القرآن الكريم،محمد محمود عبد الرحمن، مجلة جامعة القرآن الكريم، العدد ٢١، ٢٠١٧م، ص٩١–١١٠.

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ...﴾ إلى قوله: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١].

وفي هذا الخاتم الكوني، ينتقل النص من الرؤية الجزئية إلى الرؤية الكلية، من الحدث إلى الشاهد، ومن القصص إلى الآيات.

**أولًا: نظام "أمّن" – بنية السؤال البلاغي الرمزي:** في ختام السورة، تتكرر صيغة الاستفهام "أمّن" سبع مرات: قال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ...﴾، ﴿أَمَّنْ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا...﴾، إلخ.

وهذه الصيغة تتضمن دلالة بلاغية عالية تُعرف بأسلوب التفضيل الإقراري، الذي يُستخدم لإثارة الانتباه العقلي والانفعال القلبي، والتدريب على استنباط المعنى. فالاستفهام في مواضع التفضيل يراد به التقرير وتثبيت الحجة، لا طلب الجواب، فالقرآن يعلم الإنسان كيف يستنبط الجواب بنفسه [٢] .

**ثانيًا: الرموز الكونية – من الظواهر إلى الدلالات:** في هذه الآيات، تُطرح جملة من الظواهر الكونية المحسوسة:

فالماء: رمز للحياة والإحياء ، والظلمات والنور: رمز للضلال والهداية ، والأرض قرارًا: رمز للسكن والاستقرار

الرياح مبشرات: رمز للرزق والدعوة ، والسماء والأرض: رمز للبنية المتماسكة المخلوقة بتقدير وهذه الظواهر ليست معروضة لغايات معرفية محضة، بل بوصفها علامات رمزية تدعو إلى التوحيد. فما من شيء في الكون إلا وهو قائم بوظيفة رمزية في التوحيد، فالسماء لا تُذكر لمجرد العلو، بل لأنها ترجمة لنظام، والماء لا يُذكر كعنصر، بل لأنه يحيل إلى البعث[٣].

**ثالثًا: التحليل السيميائي للعلامات الكونية:**

كل عنصر كوني في هذه الآيات يُقدَّم بوصفه **علامة دالّة (Sign)** تؤدي وظيفة رمزية:

---

١ – سورة النمل: ٥٩–٩٣.

٢ – ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ٥٢١/٢.

٣ – ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ٤٣٣/٢٤.

| العلامة | الوظيفة الرمزية | المدلول (المعنى) | الدال (المظهر) |
|---|---|---|---|
| **الماء** | الحياة من العدم | الإحياء، الرحمة | الغيث، السقي |
| **الليل والنهار** | التقابل الكوني | الاختلاف، التوازن، التقدير | الظلمة والنور |
| **الريح** | الفتح والتغيير | الرحمة، الرسالة | المبشرات |
| **الحياة والموت** | البعث والمعاد | القدرة على الإحياء والإفناء | الدورة الحياتية |

وأشار أمبرتو إيكو إلى أن النص المقدس يجعل من الظواهر علامات مفتوحة، تؤدي وظيفة مقاصدية، فهي لا تقف عند معناها الظاهري، بل تتجاوز ذلك إلى استدعاء المتلقي لإعادة البناء الدلالي[١] .

**رابعًا: خاتمة السورة – الرسالة النهائية للرمزية: قال تعالى** ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾

وهذا وعد قرآني بالرؤية التأويلية، لا الرؤية البصرية فقط، أي أن الآيات ستكون رموزًا تُرى بالبصيرة قبل البصر.

فالآية تجمع كل معاني السورة: الدعوة، والنبوة، والقيادة، والرمز، والمعرفة، ففيها وعد بكشف الحجاب بين الظاهر والباطن، فترى القلوبُ ما لا تراه العيون[٢] .

**خامسًا: التكامل الرمزي في بنية السورة:** إذا تأملنا سورة النمل بأكملها، نجد أن البنية الرمزية فيها تتحقق عبر:

رمز النار (التجلي)، والهدهد (الرسالة والنبأ)، والعرش (الانتقال والتحدي)، والنمل (الضعف الواعي)، والملك (القوة المقيدة)، والكون (الآية الكبرى)

وهذه الطبقات من الرموز تُختَتم بخطاب كوني يقول: "سيريكم آياته"، وهو ختام يُعيد المتلقي إلى كل رمز مرّ به، ليعيد تأويله على ضوء ما شاهده في الخاتمة. والقرآن يجعل الظواهر أبوابًا إلى البواطن، ويجعل العلامة بداية لا نهاية، وهذا هو سر كونه كتابًا لا تنقضي عجائبه[١].

---

١ – ينظر: السيميائيات وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، ، ص ١٩١.

٢ – ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،١٩/٢٠٠.

تختتم سورة النمل بمشهد رمزي كوني يرسم صورة توحيدية شاملة، تتكامل فيه الظواهر والعناصر والآيات لتُشكّل نسقًا دلاليًا تربويًا، يُفهم عبر التدرّج من الرؤية الحسية إلى البصيرة الرمزية. وقد أظهر التحليل السيميائي–البلاغي أن هذه الخاتمة ليست متمًّا للسورة فحسب، بل قمة في هندسة الرمز القرآني، حيث يُعيد النص تعريف الكون بوصفه كتابًا مفتوحًا، وأحداث السورة بوصفها نماذج تفسيرية للآيات الكبرى.

**ونخلص مما تقدم:** عبر هذا المبحث، تم الوقوف تفصيلًا عند البنية الرمزية في سورة النمل، لا بوصفها مشاهد سردية أو عناصر بلاغية فقط، بل بوصفها شبكة علامات دلالية تؤسس لرؤية قرآنية مركبة تمزج بين الحس والعقل، وبين التصوير والمقصد، وبين الوظيفة الجمالية والرسالة التوحيدية.

وقد تبيّن أن كل عنصر سردي في السورة – من نار موسى، إلى صوت النملة، مرورًا بالهدهد، وعرش بلقيس، وملك سليمان، وختام السورة الكوني – يمثل علامة رمزية فاعلة داخل نسق محكم، تشتغل على أكثر من مستوى: الإخبار، والتحذير، والدعوة، والتعليم، والتذكير، والتهيئة للموقف الإيماني.

ومن توظيف أدوات المنهج السيميائي، مقرونة بالمقاربة البلاغية والتفسيرية، أمكن الكشف عن نظام رمزي داخلي في سورة النمل، يجعل من رموزها ليست زينة لغوية أو بلاغية، بل أدوات استراتيجية للتربية القرآنية والتدبر العقلي والوجداني، ضمن رؤية قرآنية تدمج الظاهر بالباطن، والتفصيل بالمعنى العام، والحدث بالدلالة الكبرى.

وبذلك، يُمهد هذه الدراسة لتقديم خلاصة شاملة للبحث في الخاتمة العامة، حيث تُبرز نتائجه الكبرى، وتُحدد إسهاماته في علم التفسير والبلاغة والسيميائيات القرآنية.

**جدول الخريطة السيميائية الرمزية العناصر القرآنية في مبحث سليمان عليه السلام، مع تحليل العلاقات بين الأبعاد والدلالات:**

---

١ – ينظر: مفتاح دار السعادة، ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ٢٠٠٥م، ٣١٤/١.

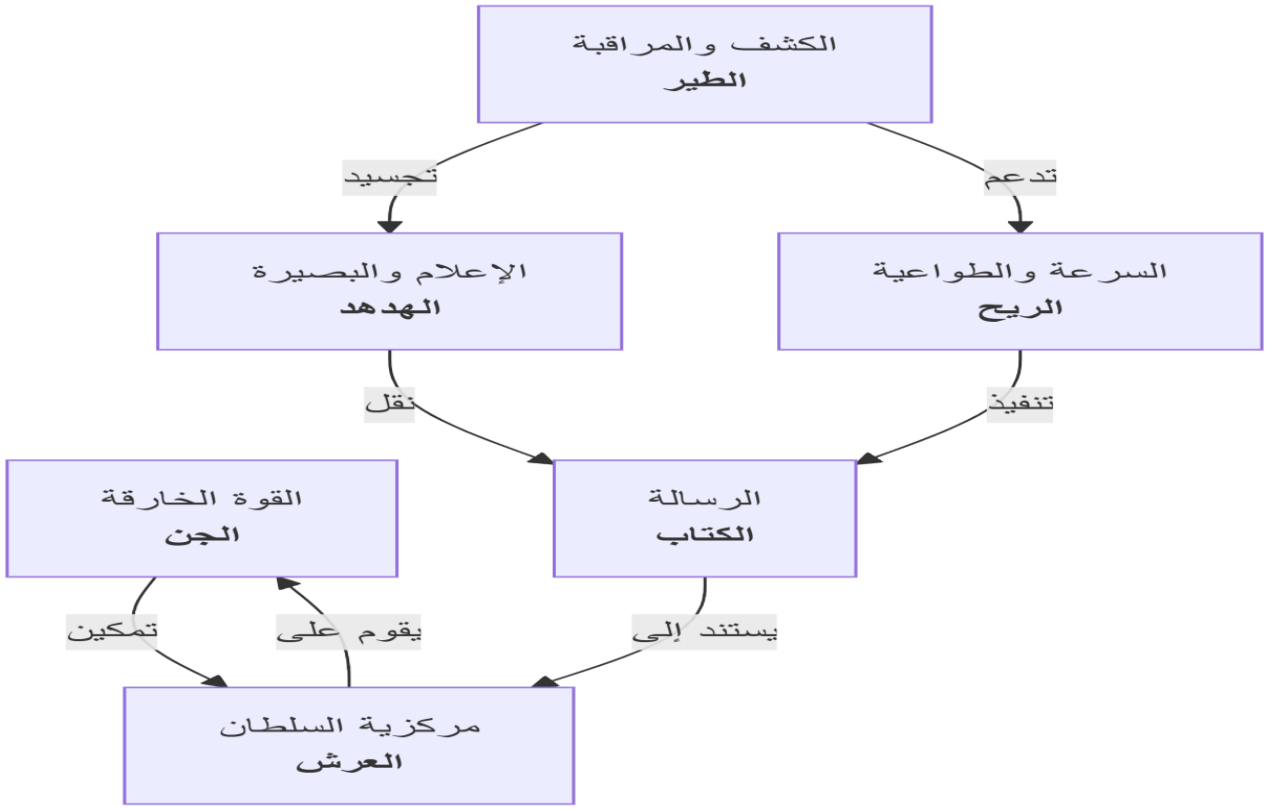


**تحليل الخريطة: محور السيادة (السلطان)**

العرش ← مركز الشبكة (يستقبل الإسناد من جميع العناصر)

الجن ← القوة الداعمة للعرش عبر التمكين الخارق

الكتاب ← تجسيد شرعية السلطان (الرسالة التوحيدية)

**نظام الاتصال (المعلومات)** الطير ← شبكة المراقبة الأرضية

الهدهد ← عقدة الاتصال المركزية (ترجمة الكشف إلى بصيرة)

الريح ← ناقل سريع للمعلومات/القرارات

**الديناميكية الزمكانية:** الريح ← ضغط الزمن والمكان (تمكين السرعة الفائقة)

الجن ← تحدي قوانين المادة (تمديد الملك الغيبي)

**تحليل الرموز المتقاطعة في قصة سليمان عليه السلام:**

١. الهدهد: جسر بين الغيب والشهادة ، أماالوظيفة السيميائية: يجسّد الهدهد اتصال العوالم – حيث يحوّل المشهد من الملك الظاهر (سليمان وجنوده) إلى الملك الخفي (مملكة سبأ الوثنية).

التجسيد العملي: في كشفه لمملكة سبأ ("وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ")، يصبح الهدهد أداة إلهية لاختراق حجب الأرض، مقدّمًا نموذجًا للمعرفة الرمزية التي تربط الشهادة (المشاهد) بالغيب (المستور).

٢. الريح: آلة الزمن الإلهية ، أما الوظيفة السيميائية: تُمثّل اختصار الزمان والمكان، حيث تُسخَّر قوانين الطبيعة لخدمة النبوّة، فتصير الريح علامةً على التدبير الإلهي المطلق.

التجسيد العملي: عند نقلها عرش بلقيس ("قَالَ أَنكِرُوهَا أَمْ أَنَا؟")، تتحول إلى معجزة عملية تُظهر سيطرة الله على الكون، وتُجسّد فكرة "الزمن النسبي" (شهرٌ في لمحة عين!).

٣. الكتاب: تحويل السلطة إلى رسالة ، أما الوظيفة السيميائية: يحوِّل القوة السياسية إلى دعوة توحيدية، حيث ينتقل من كونه أداة حكم إلى وسيلة هداية ("إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ").

التجسيد العملي: في خطابه لبلقيس، يتحول من مجرد رسالة ملكية إلى نموذج للبلاغ النبوي، يدمج بين الحكمة ("أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ") والرحمة ("وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ").

**الرؤية التكاملية:** هذه الرموز تشكّل حلقة دلالية متكاملة:

الهدهد يكشف الغيب ← الريح تنقله ماديًا← الكتاب يحوّله إلى رسالة معًا يصنعون نموذجًا للسلطة المقدسة التي تستخدم: المعرفة (الهدهد) + الإمكانات الكونية (الريح) + الكلمة الهادية (الكتاب) لتحقيق المقصد الأسمى: "أَنْ أُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ" (النمل: ٤٢).

**الرؤى الأساسية:** الطبيعة الهرمية: العرش يتربع على القمة (السلطان) ← الريح والجن أدوات تنفيذ ← الطير والهدهد أدوات إعلام ← الكتاب خاتمة الرسالة.

**التكامل الوظيفي:** المراقبة (الطير) + السرعة (الريح) = نظام اتصال كوني

القوة (الجن) + المعرفة (الهدهد) = حكم مستنير

**الدلالة الكبرى: توظيف المخلوقات رمزاً لامتداد السلطة الإلهية عبر:**

الفضاء (الريح) – الغيب (الجن) – المعرفة (الهدهد)

هذه الخريطة تكشف أن النظام الرمزي في قصة سليمان عليه السلام يشكل نسقاً متكاملاً لتمثيل "الحكم الإلهي المطلق" حيث تُسخَّر عناصر الكون جميعاً لخدمة الرسالة التوحيدية.

## المبحث الثالث: وظائف الرمز السيميائي في سورة النمل

تمثل الرموز في سورة النمل أكثر من مجرد عناصر سردية أو مشاهد تخييلية؛ إذ إنها تشتغل ضمن بنية دلالية مقصدية متعددة الوظائف، تجمع بين المعرفة والتربية والبلاغة والضبط الشرعي. وبتتبّع العلامات الرمزية في السورة، يتبين أنها تؤدي أدوارًا منهجية متكاملة، تسهم في صياغة الوعي العقدي، وتشكيل البنية الإدراكية، وتربية السلوك، وإثارة الوجدان الجمالي، مع الحفاظ على المقاصد العليا للخطاب القرآني.

وفيما يأتي بيان لأبرز وظائف الرمز السيميائي كما تجلّت في سورة النمل:

### المطلب الأول: الوظيفة المعرفية للرمز – (كشف الغيب والتوحيد)

الرمز القرآني لا يقف عند التخييل أو التصوير، بل يُبنى على قصد معرفي يتجاوز المدركات الظاهرة إلى استحضار الغيب والتأسيس للتوحيد من خلال وسائط محسوسة، كما في رمز النار في مشهد موسى، والهدهد ككاشف لمعتقدات الآخر، والنمل كناطق بحقيقة خفية. وأشار ابن عطية الأندلسي بأن الرموز في القصص القرآني ليست زخرفًا، وإنما هي أبواب للفهم، تبنى فيها المعاني العليا على المحسوسات التي يُدركها العقل البشري[١] ، فـ"النار" التي استشعرها موسى لم تكن مجرد قبس، بل كانت مدخلًا إلى التجلي والوحي؛ والهدهد الذي "أحاط بما لم يُحط به سليمان" يمثل الكشف المعرفي للغيوب برصد آيات الله في المخلوقات؛ والنملة التي تتحدث بوعي تحذيري تشكل رمزًا لاكتشاف الغيب داخل المجتمعات الضعيفة.

---

١ – ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٢٠٧/٣.

ويصف فخر الدين الرازي بأن الرمز في القرآن يعلّمنا أن الغيب لا يُدرك بالعين وحدها، بل بالإشارة، وأن البيان أحيانًا يلبس لباس الصورة حتى يُستساغ المعنى الغيبي[١].

## المطلب الثاني: الوظيفة التربوية والقيادية – (الإصلاح عبر الرمز)

يتجلّى البعد التربوي في الرمز القرآني عن طريق قدرته على إيصال المعنى الأخلاقي والسلوكي من دون مواجهة مباشرة أو فرض قهري. فالقرآن يُربّي الوجدان من خلال رموز ذكية تخاطب العقل والعاطفة، مثل خطاب النملة لأهلها، ورسالة الهدهد لسليمان، وتصرف سليمان مع بلقيس. فالخطاب الرمزي التربوي في القرآن يتأسس على تمثيل القيم لا التنظير لها، فتربية النفس تحصن عن طريق الصور والمواقف التي تنعكس على المتلقي لا من خلال المواعظ المجردة[٢] ، فالنملة لم تُصرّح بعدوانية، بل وجّهت خطابًا وقائيًا بصيغة الأمر الجماعي المقرون بالتعليل: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ... وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ، وهو خطاب تعليمي رفيع في إدارة الأزمات وتفسير أفعال الخصم بحسن الظن، ما يعكس مقصدًا تربويًا. أما سليمان، فقد أعاد صياغة الملك بالنموذج النبوي الرمزّي، حيث لم يُخضع بلقيس بالقوة، بل بالحوار والتمثيل، فجعل من نقل العرش رمزًا للانتقال من الوثنية إلى التوحيد.

فالتربية بالرمز أبلغ من التربية بالمواجهة؛لأن النفس حين ترى الموقف تتربى من خلال الانعكاس لا الإملاء[٣].

## المطلب الثالث: الوظيفة الجمالية والبلاغية – (إبراز الإعجاز الفني)

الرمز القرآني في سورة النمل لا ينفصل عن الوظيفة الجمالية؛ إذ إنه يُبرز بلاغة الصورة وإعجاز التمثيل وتنوع التعبير، ويُوظف الاستعارة والتمثيل والحوار الداخلي والمشهد الحركي لتوليد المعنى، كما في مشهد تبسُّم سليمان، أو إيراد خطاب النملة، أو نقل العرش، أو الرسالة الطيرية.

وأشار عبد القاهر الجرجاني بأن التمثيل لا يُراد لذاته، بل لأنه يُحيل على المعنى في صورة أقرب إلى النفس، وأرسخ في الوجدان[١] ، وفي سورة النمل، تتبني المشاهد الرمزية على:

---

١ – ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠م، ٤٢٥/٢٤.

٢ – ينظر:التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٤م، ١٥٠/١٩.

٣ – ينظر: مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م، ١٣٢/١.

- التصوير الحسي (نقل العرش بسرعة خارقة).
- التحويل الزماني والمكاني (الكتاب يُلقى في لحظة).
- التناغم السمعي والبصري (خطاب الطير، صوت النملة).
- الدرامية البلاغية (مفاجأة بلقيس، اندهاش سليمان).

وأشار أمبرتو إيكو إلى أن الرمز حين يُقدَّم بوظيفة جمالية، لا يكون وسيلة لتزيين الخطاب فحسب، بل يصبح بنية إدراكية تعيد ترتيب علاقتنا بالواقع[٢] .

## المطلب الرابع: توازن الرمز بين التلميح والتصريح – (الضبط الشرعي للعلامة)

من أهم ما يُميّز الرمز القرآني عن غيره من الرموز الأدبية أو الفلسفية، أنه منضبط بوظيفة شرعية وتفسيرية، فلا يُترك للتأويل المنفلت، بل يتحرك ضمن دوائر المعنى التي يحددها السياق، والمقام، والمقصد.

وقد حرص المفسرون على بيان أن الرمز لا يجوز أن يُفهم على نحوٍ يُخالف العقيدة أو السياق النصي، ولهذا رفضوا التأويل الباطني، وأكدوا أن كل رمز في القرآن يجب أن يُستنبط بضوابط اللغة والشريعة والتدبر.

وذكر الإمام الشاطبي بأن القرآن لا يُحمل على ما لا تحتمله ألفاظه، وإن كان في المعنى الرمزي سعة، فإن المدار هو على ما دلّ عليه السياق والمقام، لا على ما تهواه النفس أو يفتنه العقل المجرد[٣].

وهذا ما يجعل من الرمزية القرآنية خطابًا مضبوطًا بين التلميح البنّاء والتصريح الحكيم، بحيث يُهيئ المتلقي للتأويل دون أن يُفلت منه زمام النص، ويُوقظ عقله دون أن يضلّه عن مقاصد الهداية.

**نخلص مما تقدم:** يتبيّن من هذا المبحث أن الرمز السيميائي في سورة النمل لا يشتغل على مستوى واحد، بل يؤدي وظائف معرفية، وتربوية، وبلاغية، ويضبط نفسه بشرط شرعي لا يخرج به عن النص أو يهوّن من قدسيته. وهو بهذا يشكّل نموذجًا متكاملًا لوظيفة الرمز القرآني الذي يجمع بين الحس والحدس، وبين البيان والجمال، وبين

---

١ – ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص ١٥١.

٢ – ينظر: السيميائيات وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، ص ١٩٢.

٣ – ينظر:الموافقات، أبو إسحاق الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م، ٩٨/٣.

الهداية والمقصد. ولذا فإن تدبر سورة النمل من زاوية وظائف الرمز يُعيد تشكيل وعي القارئ، ويكشف عن هندسة قرآنية دقيقة في بناء الخطاب الرمزي، ترتكز على تكامل العقل والوجدان والشرع في آنٍ واحد.

**جدول الخريطة السيميائية الرمزية العناصر القرآنية في وظائف الرمز السيميائي في سورة النمل ، مع تحليل العلاقات بين الأبعاد والدلالات:**

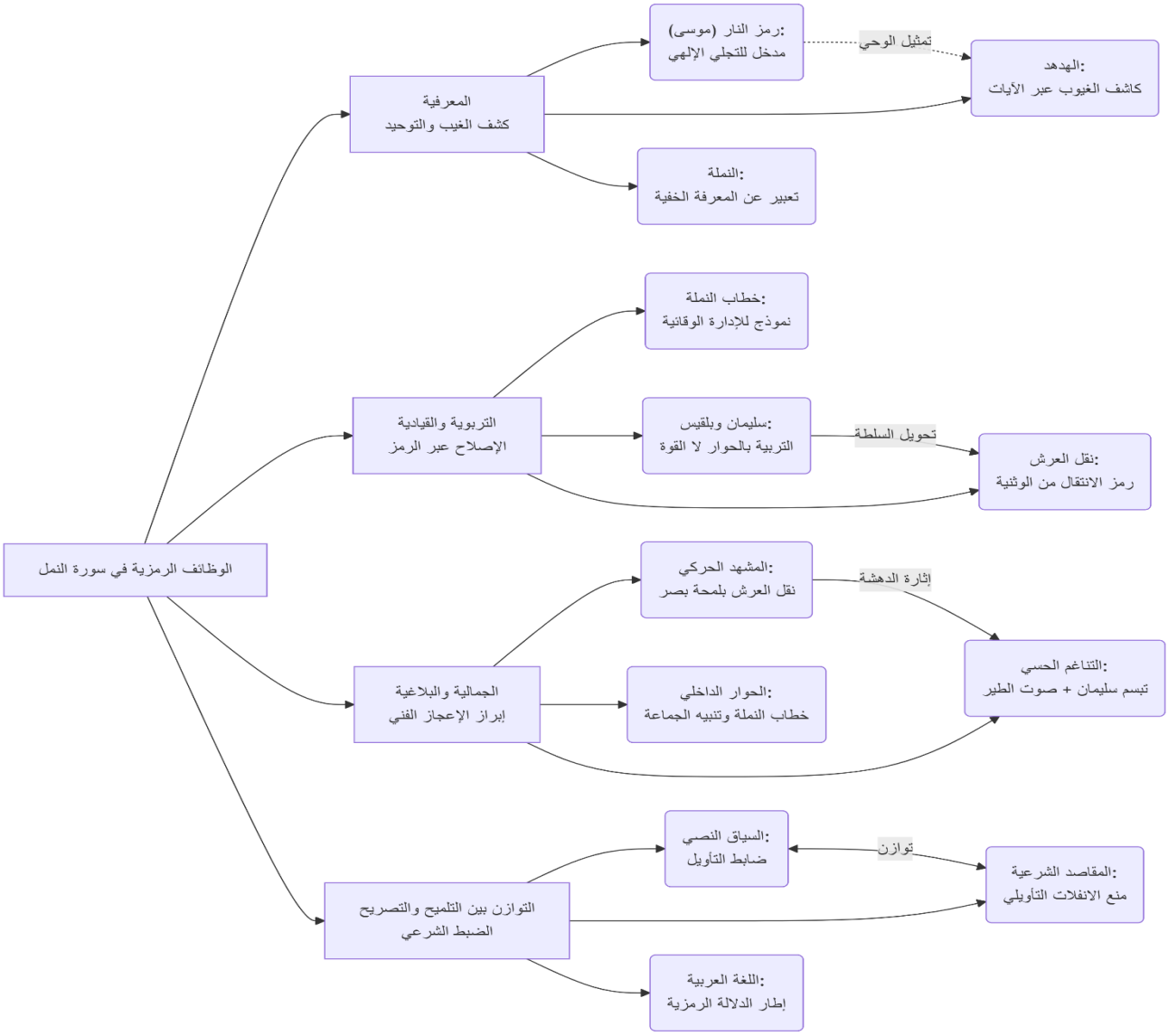


**تحليل الخريطة السيميائية الرمزية – للمحاور الرئيسة:**

١. الوظيفة المعرفية (كشف الغيب والتوحيد): تعتمد هذه الوظيفة على تحويل المحسوسات إلى بوابات لفهم الغيبيات، حيث تُستثمر الرموز المادية كجسورٍ نحو المعاني العقدية. فالنار في مشهد موسى –عليه السلام– لم

تكن مجرد لهبٍ مرئي، بل تحولت إلى أداةٍ للتجلي الإلهي واستقبال الوحي. والهدهد تجاوز كونه طائرًا ليكون عينًا كاشفةً لغيوب العقائد الباطلة في مملكة سبأ. أما النملة فجسدت إدراكًا خفيًا للخطر، مقدمةً نموذجًا لمعرفةٍ تفوق حدود المادية. هذه الرموز تشكل نظامًا معرفيًا متكاملًا يربط الشهادة بالغيب.

٢. الوظيفة التربوية والقيادية (الإصلاح عبر الرمز): تتجلى في استخدام الرموز كأدواتٍ غير مباشرة لصياغة الوعي الأخلاقي والسلوكي. فخطاب النملة لأقرانها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ لم يكن تحذيرًا فحسب، بل نموذجًا راقيًا للإدارة الوقائية القائمة على تفسير نوايا الآخر بحسن الظن. أما حوار سليمان مع بلقيس فحوَّل الصراع السياسي إلى فرصةٍ تربوية عبر الحكمة والرمز (كنقل العرش)، مقدِّمًا تحولًا من القهر إلى القناعة. هذه الرموز تربي النفس بانعكاس المواقف لا بالتلقين المباشر.

٣. الوظيفة الجمالية والبلاغية (إبراز الإعجاز الفني): ترتكز على توليد الإيحاءات عبر الصور الحية التي تخاطب الحواس والخيال. مشهد نقل عرش بلقيس في لمح البصر يحوِّل المعجزة إلى دراما بصرية مدهشة، بينما يُقدِّم حوار النملة الداخلي –رغم عدم سماعه– لوحةً سمعيةً تجسد الوعي الجماعي. حتى تبسُّم سليمان عند سماع كلام النملة يصبح لقطةً تعبيرية نادرة تجسد التفاعل بين الملك والنبوة. هذه التشكيلات الفنية تجعل المعاني تجري في النفس كالدم في العروق.

٤. وظيفة الضبط الشرعي (التوازن بين التلميح والتصريح):تمثل الصمام الأماني لمنع انفلات التأويل، حيث تُحكم الرموز بثلاثة ضوابط:

- السياق النصي: كربط دلالة "نار موسى" بسياق الوحي لا بالتفسير المادي.
- المقاصد الشرعية: كرفض تأويل خطاب النملة على أنه إثبات وعيٍ مستقلٍ عن إرادة الله.
- الإطار اللغوي: حيث تظل الدلالات الرمزية محكومةً بمعاني الألفاظ العربية ومراتبها.

وهذا التوازن يحول الرمز من فضاءٍ التأويل المطلق إلى فسيفساءٍ دلاليةٍ منضبطة.

**تحليل الخريطة السيميائية الرمزية –عبر وظائفها المتكاملة:**

١. رمز النار:الوظيفة المعرفية تتجلى في كشفها لحقيقة التجلي الإلهي، حيث تحوّلت من ظاهرة طبيعية إلى أداة وحي لموسى عليه السلام، مقدمةً درسًا في إدراك الغيب عبر المشهود.

أما الوظيفة الجمالية: تُبرز إضاءة المشهد بلمسات درامية، فاللهب الذي "يكلم" موسى يصوّر لقاء المخلوق بالخالق بصورةٍ تلامس الوجدان.

٢. رمز الهدهد: الوظيفة المعرفية يجسّد كشف الغيوب عبر رصده لمملكة سبأ الوثنية، محوّلًا الطير إلى عينٍ استخباريةٍ تكشف الحقائق الخفية.

أما الوظيفة التربوية: فيقدم نموذجًا للإبلاغ الواعي، حيث ينقل المعلومة بدقةٍ ("أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ") مع تحري العدالة.

أما الوظيفة الجمالية: فيُبدع حوارًا طيريًا فريدًا يدمج بين العقل (الاستدلال) والفن (الصورة البلاغية).

٣. رمز النملة: الوظيفة المعرفية تكشف الإدراك الخفي للخطر، ممثلةً وعيًا يتجاوز الحجم المادي إلى البصيرة النافذة.

الوظيفة التربوية: تقدم درسًا في القيادة الجماعية الوقائية عبر خطابها الحكيم ("لَا يَحْطِمَنَّكُمْ") الذي يجمع بين الحزم والرحمة.

أما الوظيفة الجمالية: فتحويل صوت النملة إلى حوارٍ مجازيٍ يختزل عالمًا من الدلالات في جملةٍ واحدة.

٤. رمز العرش: الوظيفة التربوية ، يرمز إلى التحول الفكري من الوثنية إلى التوحيد، حيث يصبح نقله معجزةً تُخضع العقل قبل الجسد.

أما الوظيفة الجمالية: فيُحول فكرة "نقل المُلك" إلى مشهدٍ بصريٍ مذهل ("كأنه هو") يختزل الزمان والمكان في لمحةٍ خارقة.

**التكامل الوظيفي في الرموز:** هذه الرموز لا تعمل بمعزلٍ عن بعضها، بل تشكل نسيجًا دلاليًا متكاملًا:

فالنار والهدهد يتقاسمان كشف الغيبيات (وحي السماء/كشف الأرض).

أما النملة والعرش فيلتقيان في تحويل الضعف إلى قوة (مجتمع النمل الضعيف يُدرك الخطر، وبينما عرش سبأ القوي يخضع للحكمة).

الجمالية الفنية تربطها جميعًا: إضاءة النار، حوار الهدهد، صوت النملة، بهاء العرش — تشكل لوحةً سرديةً تدمج المعنى بالجمال ، وهذا التكامل يجعل من سورة النمل نموذجًا فريدًا لهندسة الرمز القرآني الذي يخاطب العقل والقلب والسلوك في آنٍ واحد.

**الخاتمة وأهم النتائج**

إنّ هذا البحث سعى إلى استكشاف العمق الرمزي للنص القرآني في سورة النمل، بمدخل سيميائي–بلاغي متكامل، يحترم خصوصية النص الإلهي من جهة، ويوظف أدوات التحليل المعرفي واللغوي من جهة ثانية، لتفكيك البنية الرمزية في هذه السورة، لا على نحو جزئي أو تجزيئي، بل في إطار نسق متماسك يربط بين العلامة والمقصد، وبين الدال والمدلول، وبين المعنى الظاهر والدلالة الباطنة.

وقد انطلق البحث من إشكالية جوهرية مفادها: كيف يُنتج النص القرآني رموزه داخل بنية سيميائية هادفة؟ وما الضوابط المنهجية التي تُميز الرمز القرآني عن الرمز البشري أو الفلسفي أو المجازي؟ وهل يمكن للمنهج السيميائي، إذا ما أُحكم توظيفه، أن يُسهم في الكشف عن شبكة المعاني الرمزية في سورة النمل بوصفها سورةً تقوم على كثافة العلامات والدوال والمقاصد البلاغية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، بُني البحث على فصلين رئيسين: درس الأول الأساس النظري، وفيه تم تأصيل مفاهيم السيمياء والرمز في اللغة، والبلاغة، والتفسير، والفكر المعاصر، ثم بُحث موقع الرمز في النصوص المقدسة، والتحديات المنهجية في تطبيق المناهج الحديثة على النص القرآني، بينما انصرف المبحث الثاني إلى قراءة سورة النمل قراءة تطبيقية، حلل فيها الباحث رمزية النار، والهدهد، والعرش، والنمل، والملك، والعلامات الكونية، في ضوء المنهج السيميائي والبياني.

وقد أفضى هذا التحليل إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

١– أن الرمز في القرآن الكريم ليس مجازًا شعريًا، ولا ترفًا بلاغيًا، بل أداة تعبير دلالي مركّبة، تُنتج المعنى عبر التدرج، وتدعو إلى تأمل الغيب من خلال الحسي، والمقصد من الصورة.

٢– أن سورة النمل تمثّل إحدى أكثر السور القرآنية كثافةً في العلامات الرمزية، حيث تتكامل العناصر السردية والكونية لتشكّل بنية رمزية متعددة الطبقات: بلاغية، دعوية، معرفية، مقاصدية.

٣- أن المنهج السيميائي، إذا ضُبط بضوابط التفسير والبيان، قادر على تقديم إضافة نوعية في فهم النص القرآني، بشرط أن يُقرأ في ضوء السياق القرآني، ومقاصده، وأصالته البيانية، دون إسقاط خارجي أو تفكيك غربي منفلت.

٤- أن الرسالة الرمزية في سورة النمل تشتغل ضمن نظام ثلاثي: (التحذير – البيان – الدعوة)، وهي محمولة على علامات: (النار، الهدهد، النملة، العرش، الريح، الكتاب، الطبيعة)، وكلها تساهم في تأسيس رؤية قرآنية للتوحيد من خلال شبكة رمزية متكاملة.

٥- أن التدرج من المشهد الخاص إلى الآية الكونية العامة في ختام السورة يُبرز وظيفة الرمز في الانتقال من القصص الجزئي إلى الرؤية الكلية، ويُعيد للقارئ موقعه التأويلي بوصفه فاعلًا في استكمال المعنى، لا متلقيًا سلبيًا.

**كما قدّم البحث جملة من التوصيات العلمية:**

١- ضرورة تطوير الدراسات السيميائية في المجال القرآني، عبر تأصيل المفاهيم وتحكيم المناهج ضمن منظومة التفسير والبلاغة الإسلامية.

٢- الدعوة إلى تأسيس معجم سيميائي قرآني يجمع الرموز وعلاقاتها وسياقاتها ووظائفها.

٣- الاهتمام بربط الدلالة الرمزية بالمقاصد الشرعية في التفسير، وتفعيل ذلك في الدراسات العليا.

وفي الختام، فإن هذا البحث لا يدّعي الإحاطة الكاملة بالموضوع، لكنه يقدم فتحًا علميًا منهجيًا في توظيف الرمز القرآني ضمن إطار تحليلي دقيق، راعى فيه الباحث الأصالة والانضباط، والحداثة دون انبهار، مستهدفًا كشف بلاغة الرمز، ومعناه، ووظيفته في سورة هي من أبلغ نماذج النص القرآني المركّب.

## المصادر والمراجع

**أولًا: القرآن الكريم وتفسيره.**

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الرابعة، ٢٠١٠م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد بن عجيبة، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وآخرين، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.


**ثانيًا: البلاغة واللغة والدلالة**


- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: فوزي عطوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
- الفوائد، ابن القيم الجوزية، تحقيق: نضال خضرة، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

- مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.
- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

**ثالثًا: السيمياء والفكر المعاصر**

- السيميائيات وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، ترجمة: سعيد بنكراد، دار توبقال، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- العلامة والفكر والسلوك، تشارلز ساندرز بيرس، ترجمة: يوسف أسعد، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- مبادئ في علم الأدلة (السيميولوجيا)، رولان بارت، ضمن: سيميولوجيا اللغة والأدب، تحرير وترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

**رابعًا: دراسات قرآنية معاصرة ومجلات علمية**

- دلالة الملك في القرآن الكريم – دراسة موضوعية، محمد محمود عبد الرحمن، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد (٢١)، الخرطوم، ٢٠١٧م، ص ٩١–١١٠.
- قراءات سيميائية في الخطاب القرآني، د. يوسف الإدريسي، دار كنوز المعرفة، عمّان، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.


## References


**First: The Holy Quran and its Exegesis (Tafsir)**

1. The Holy Quran, Hafs narration from 'Asim.

2. Al-Itqān fī 'Ulūm al-Qur'ān (Mastery in the Sciences of the Quran), Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī. Ed.: Center for Quranic Studies. Dār Ibn Kathīr, Damascus, 4th ed., 2010.
3. Adwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-l-Qur'ān (The Lights of Elucidation in Clarifying the Quran with the Quran), Muḥammad al-Amīn al-Shanqīṭī. Dār al-Fikr, Beirut, 1st ed., 1995.
4. Al-Baḥr al-Madīd fī Tafsīr al-Qur'ān al-Majīd (The Vast Ocean in Interpreting the Glorious Quran), Aḥmad ibn Muḥammad Ibn 'Ajībah. Ed.: Aḥmad 'Abd al-Salām. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 2002.
5. Al-Burhān fī 'Ulūm al-Qur'ān (The Proof in the Sciences of the Quran), Badr al-Dīn al-Zarkashī. Ed.: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Dār al-Ma'rifah, Beirut, 1st ed., 1972.
6. Al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr (The Liberation and Enlightenment [in Exegesis]), Muḥammad al-Ṭāhir ibn 'Āshūr. Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr, Tunis, 1st ed., 1984.
7. Tafsīr Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr. Ed.: Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah. Dār Ṭaybah lil-Nashr, Riyadh, 2nd ed., 1999.
8. Al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān (The Comprehensive Collection of the Rulings of the Quran), Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī. Ed.: Aḥmad al-Bardūnī et al. Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, Cairo, 2nd ed., 1967.
9. Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq al-Tanzīl (The Unveiler of the Realities of Revelation), Maḥmūd ibn 'Umar al-Zamakhsharī. Ed.: 'Abd al-Razzāq al-Mahdī. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Beirut, 1st ed., 2009.
10. Mafātīḥ al-Ghayb (Al-Tafsīr al-Kabīr) (The Keys to the Unseen [The Great Commentary]), Fakhr al-Dīn al-Rāzī. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Beirut, 3rd ed., 2000.

**Second: Rhetoric, Language, and Semantics**

1. Asrār al-Balāghah (The Secrets of Eloquence), 'Abd al-Qāhir al-Jurjānī. Ed.: Fawzī 'Aṭawī. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed., 1982.
2. Dalā'il al-I'jāz (The Proofs of Inimitability [of the Quran]), 'Abd al-Qāhir al-Jurjānī. Ed.: Muḥammad Rashīd Riḍā. Dār al-Ma'rifah, Beirut, 2nd ed., 1972.
3. Al-Fawā'id (The Benefits), Ibn Qayyim al-Jawziyyah. Ed.: Niḍāl Khuḍrah. Dār Ibn Kathīr, Beirut, 2nd ed., 2007.
4. Lisān al-'Arab (The Tongue of the Arabs), Ibn Manẓūr. Dār Ṣādir, Beirut, n.d., n.p. (No specific edition or date).
5. Madārij al-Sālikīn (The Stations of the Seekers), Ibn Qayyim al-Jawziyyah. Ed.: Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī. Dār al-Kitāb al-'Arabī, Beirut, 3rd ed., 1982.
6. Miftāḥ al-'Ulūm (The Key to the Sciences), Yūsuf ibn Abī Bakr al-Sakkākī. Ed.: Nu'aym Zarzūr. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1987.
7. Miftāḥ Dār al-Sa'ādah wa Manshūr Wilāyat al-'Ilm wa-l-Irādah (The Key to the Abode of Happiness and the Proclamation of the Authority of Knowledge and Will), Ibn Qayyim al-Jawziyyah. Ed.: Muḥammad Ajmal al-Iṣlāḥī. Dār Ibn al-Jawzī, Dammam, 1st ed., 2005.
8. Maqāyīs al-Lughah (The Measures/Criteria of Language), Aḥmad ibn Fāris. Ed.: 'Abd al-Salām Hārūn. Dār al-Fikr, Beirut, 1st ed., 1991.

**Third: Semiotics and Contemporary Thought**

1. Semiotics and the Philosophy of Language (Original: Semiotica e filosofia del linguaggio), Umberto Eco. Trans.: Sa'īd Binqirāḍ. Dār Tūbqāl, Casablanca, 1st ed., 2005.
2. The Sign, Thought, and Action (Original concepts from Charles Sanders Peirce), Charles Sanders Peirce. Trans.: Yūsuf As'ad. Maktabat Madbūlī, Cairo, 1st ed., 2002.

3. Elements of Semiology (Original: Éléments de sémiologie), Roland Barthes. In: Sīmīyūlūjiyā al-Lughah wa al-Adab (Semiology of Language and Literature). Ed. & Trans.: 'Abd al-Salām Bin 'Abd al-'Ālī. Afrīqiyā al-Sharq, Casablanca, 1st ed., 2000.

**Fourth: Contemporary Quranic Studies and Scientific Journals**

1. "The Significance of 'Malik' (King/Owner) in the Holy Quran – A Thematic Study", Muḥammad Maḥmūd 'Abd al-Raḥmān. Journal of the University of the Holy Quran and Islamic Sciences, Issue (21), Khartoum, 2017, pp. 91–110.
2. Sīmīyā'iyyāt fī al-Khiṭāb al-Qur'ānī (Semiotic Readings in the Quranic Discourse), Dr. Yūsuf al-Idrīsī. Dār Kunūz al-Ma'rifah, Amman, 1st ed., 2014.